# ٢٣

# اعتقاد

## أبي عبد الله
## أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني

(٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

(١١) رسالة في السنة والاعتقاد

## التعريف بصاحب العقيدة

**الاسم:** أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني، المروزي ثم البغدادي.

**الكنية:** أبو عبد الله.

**الشهرة:** إمام أهل السُّنة والجماعة.

**المولد:** (١٦٤هـ).

**الوفاة:** (٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

**ثناء العلماء عليه:**

قال الشافعي: أحمد إمام في ثمان خِصالٍ: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السُّنة.

قال علي بن المديني: أيد الله هذا الدِّينِ برجُلينِ لا ثالث لهما؛ أبو بكر الصِّديق يوم الرِّدَّة، وأحمد بن حنبل في يوم المحنة.

وقال أحمد بن إسحاق بن راهويه: سمعت أبي يقول: لولا أحمد بن حنبل وبَذلُ نفسه لِما بذَلَها لذهب الإسلام.

وقال عبد الوهاب الورَّاق: أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمامنا وهو من الرَّاسِخين في العلم، إذا وقفت غدًا بين يدي الله تعالى

فسألني بمن اقتديت؟ أقول: بأحمد، وأيُّ شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ وقد بُلي عشرين سنة في هذا الأمر...

قيل لقتيبة بن سعيد: يضم أحمد إلى التابعين؟

قال: إلى كبار التابعين.

قال أبو عبيد: ما رأيت رجلًا أعلم بالسنة منه.

وقال محمد بن يحيى الذهلي: جعلت أحمد إمامًا فيما بيني وبين الله.

## مصادر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (١/ ٨)، و«الحلية» (٩/ ١٦١)، و«تهذيب الكمال» (١/ ٤٣٧)، و«السير» (١١/ ١٧٧).

## العقيدة الأولى

# أصول السُّنة واعتقاد السلف

# رواية عبدوس بن مالك العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ

### مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على أصول السُّنة واعتقاد السَّلف التي أجمعوا عليها، وأن من خالفهم في واحدة منها خرج عن أهلها.

### مصدر العقيدة:

اعتمدت في إخراج هذه العقيدة على:

١ ـ نسخة خطية، وهي نسخة تامّة جيدة الخطّ تقع في (٦) ورقات في أغلب الورق وجهان. وفي كل ورقة (١٥) سطرًا. وعليها سماعات لكبار أهل العلم والسُّنة.

وقد كتبت بخطّ الحافظ يوسف بن عبد الهادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وهي محفوظة في الجامعة الإسلامية برقم (١٤٩٦).

وقد جعلت هذا النسخة هي الأصل.

٢ ـ ما رواه القاضي ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» في ترجمة عبدوس بن مالك العطار، قال: قرأت على المبارك، قلت

له: أخبرك عبد العزيز الأزجي، أخبرنا علي بن بشران أخبرنا عثمان المعروف بابن السماك، حدثنا الحسن بن عبد الوهاب، حدثنا سليمان بن محمد المنقري، حدثني عبدوس بن مالك العطار، قال: سمعت أبا عبد الله... فذكرها.

وقد اعتمدت على نسخة خطية منه، ورمزت لها بـ (ط).

٣ ـ ما رواه ابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص٢٣٠) قال: أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري، وأخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه، قالا: حدثنا علي بن أحمد المعدّل، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري، قال: حدثنا عبدوس بن مالك العطّار... فذكرها.

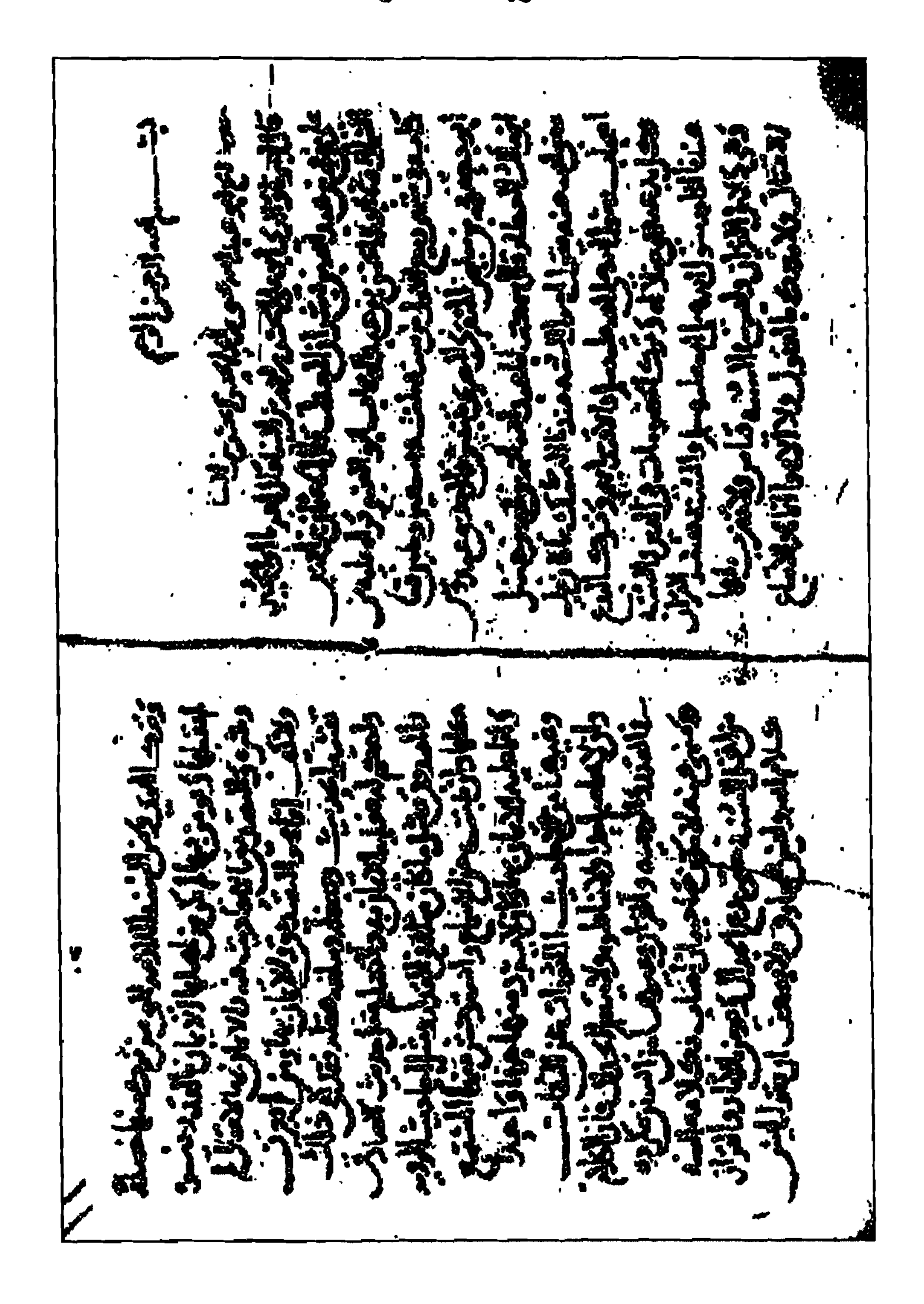
ولم يذكر فيها شيئاً من الاعتقاد في الصحابة ﷺ، ولا مسائل التفضيل بينهم. وفيها تقديم وتأخير بين فقراتها.

وقد رمزت لها بـ (م).

٤ ـ ما رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنة» بإسناده، فقال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله السكري، قال: حدثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله بن بريد الدقيقي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر قراءة من كتابه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري بتنيس، قال: حدثني عبدوس بن مالك... فذكرها.

وقد رمزت لها بـ (ل).

## صورة المخطوط



صورة من مخطوط طبقات الحنابلة

## صورة المخطوط من اللالكائي

برهم وفاجرهم والسنة بان يصلي معهم ركعتين
من اعادهما فهو مبتدع ويدين بانها تامه
ولا يكن في صدره من ذلك شك ومن خرج
على امام المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا
عليه واقروا له بالخلافة باي وجه كان بالرضا
او بالغلبه فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين
وخالف الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان مات الخارج عليه مات ميتة جاهليه
ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه
لاحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع
على غير السنة والطريق وقتال اللصوص والخوارج
جايز اذا عرضوا للرجل في نفسه وماله فله
ان يقاتل عن نفسه وماله ويدفع عنها
بكل ما يقدر عليه وليس له اذا فارقوه او تركوه
ان يطلبهم ولا يتبع اثارهم ليس لاحد الا الامام

او ولاة المسلمين انما له ان يدفع عن نفسه في مقامه
ذلك وسوى بجهده ان لا يقتل احدا فان اتى عليه
في دفعه عن نفسه في المعركة فابعد الله المقتول
وان قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن ماله
ونفسه رجوت له الشهادة كما جاء في الاحاديث
وجميع الاثار في هذا انما امر بقتاله ولم يومر
بقتله ولا اتباعه ولا يجيز عليه ان صرع او كان
جريحا وان اخذه اسيرا فليس له ان
يقتله ولا يقيم عليه الحد ولكن يرفع
امره الى من ولاه الله فيحكم فيه ولا يشهد
على اهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار
يرجو للصالح ويخاف عليه ويخاف على المسي
المذنب ويرجو له رحمة الله ومن لقي الله بذنب
يجب له به النار تايبا غير مصر عليه فان الله
عز وجل يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده

# أصول السنة

## بسم الله الرحمن الرحيم

سماع أبي عبد الله يحيى بن أبي الحسن بن البناء، قال: أخبرنا والدي أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، قال: أنبا عثمان بن أحمد بن السماك، قال: ثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر ـ قراءة عليه من كتابه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين ومائتين ـ، ثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري بتنيس، قال: حدثني عبدُوسُ بن مالكٍ العَطَّارُ، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه يقول:

أُصولُ السُّنةِ عندنا:

١ ـ التَّمسُّك بما كان عليه أصحابُ رسول الله ﷺ والاقتداءُ بهم.

٢ ـ وتركُ البدعِ، وكلُّ بدعةٍ فهي ضلالة.

٣ ـ وتركُ [المراء والجدال، و] الخصومات [في الدين][1].

٤ ـ [وترك الجلوسِ مع أصحابِ الأهواءِ][2].

---

(١) من (ط) و(ل).

(٢) من (م) (ل).

٥ ـ والسُّنةُ عندنا: آثار رسول الله ﷺ.

٦ ـ والسُّنَّةُ تُفسِّرُ القرآن، وهي دلائِلُ القرآنِ.

٧ ـ وليس في السُّنَّةِ قياسٌ، ولا تُضربُ لها[1] الأمثالُ، ولا تُدركُ بالعقولِ ولا الأهواءِ، إنما هو الاتِّباعُ [٣/ب] وتركُ الهوى.

**ومِن السُّنَّةِ اللّازمةِ التي مَن تركَ منها خَصلَةً لم يقبلهَا ويؤمِن بها لم يكن مِن أهلِها:**

٨ ـ الإيمانُ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ، والتَّصديقُ بالأحاديثِ فيه، والإيمانُ بها، لا يُقال: لم؟ ولا كيف؟ إنما هو التَّصديق والإيمانُ بها، ومَن لم يعرف تفسيرَ الحديثِ ويبلُغه عقلُه فقد كفي ذلك وأُحكِمَ له، فعليه الإيمان به والتَّسليم [له][2]؛ مثل حديث: الصَّادِقِ المصدوقِ.

ومثل: ما كان مثله في القدَرِ.

ومثل أحاديث الرُّؤيةِ كلها.

وإن نَبَتْ عن الأسماعِ، واستوحشَ منها المستمعُ؛ فإنما[3] عليه الإيمان بها، وأن لا يرُدَّ منها حرفًا واحدًا، وغيرها من الأحاديثِ المأثوراتِ عن الثِّقاتِ.

٩ ـ وأن لا يُخاصِمَ أحدًا، ولا يُناظر[ه][4]، ولا يتعلَّم الجدالَ؛ فإن الكلامَ في القدرِ والرُّؤيةِ والقرآنِ وغيرها مِن السُّننِ مكروه منهيٌّ عنه، لا يكون صاحبُه ـ إن أصابَ بكلامِهِ السُّنَّةَ ـ مِن

---

(١) في (ط): (بها)، وفي المطبوع مثل ما أثبته.
(٢) من (ط) و(م).
(٣) في الأصل: (وإنما) وما أثبته من (ط) و(م).
(٤) من (م) و(ل).

أهلِ السُّنَّةِ حتَّى يدعَ الجدالَ [ويُسلِّمَ](١) ويؤمِنَ بالآثارِ.

١٠ ـ والقرآنُ كلامُ الله وليس بمخلوقٍ.

ولا يضعُف أن يقول: ليس [٣/أ] بمخلوق، فإن(٢) كلامَ الله ليس ببائنٍ منه، وليس منه شيءٌ مخلوقًا.

١١ ـ وإيَّاك ومُناظرَة مَن أحدث(٣) فيهِ ومن قال باللَّفظِ وغيرِهِ، ومن وقفَ فيه فقال: لا أدري مخلوق أو ليسَ بمخلُوقٍ؛ وإنَّما هو كلامُ الله فهذا صاحِبُ بدعةٍ مثل من قال: هو مخلوقٌ.

وإنما هو كلامُ الله وليس بمخلوقٍ.

١٢ ـ والإيمانُ بالرُّؤيةِ يومَ القِيامةِ كما روي عن النبي ﷺ من الأحاديث الصِّحاحِ.

١٣ ـ وأن النبيّ ﷺ قد رأى ربَّه فإنه مَأثور عن رسول الله ﷺ صحيحٌ [قد](٤) رواه قتادةٌ، عن عِكرمةَ، عن ابن عباسٍ(٥).

ورواه الحكم بن أبان، عن عِكرمةَ، عن ابن عبَّاسٍ(٦).

ورواه عليُّ بن زيد، عن يوسف بن مِهران، عن ابن عباس(٧).

---

(١) من (ط) و(م).

(٢) وفي (ط): (وإن).

(٣) في الأصل: (أجدل). وما أثبته من الطبقات.

(٤) من (ط).

(٥) حديث صحيح، وقد خرجته في تعليقي على «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٥٤٧).

(٦) رواه الدارقطني في «الرؤية» (٢٧٠) بإسناده عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قيل لابن عباس: هل رأى محمد ربه ﷻ؟ قال: نعم.

(٧) رواه الدارقطني في «الرؤية» (٢٨١) بإسناده عن علي بن يزيد، عن يوسف بن =

والحديث عندنا على ظاهرِه كما جاء عن النبي ﷺ والكلام فيه بدعةٌ؛ ولكن نؤمِنُ به كما جاء على ظاهرِه ولا نُناظِرُ فيه أحدًا.

١٤ ـ والإيمانُ بالميزانِ يومَ القيامةِ كما جاء؛ يوزنُ العبدُ يوم القيامةِ فلا يزِنُ جناحَ بعوضةٍ، وتوزَنُ أعمال العِبادِ كما جاء في الأثرِ.

والإيمان بهِ والتصديقُ به [٣/ب]، والإعراضُ عمَّن ردَّ ذلك وترك مُجادلتِهِ.

١٥ ـ وأن اللهَ يُكلِّمُ العِبادَ يوم القيامةِ ليس بينهم وبينَهُ تُرجُمان. والإيمانُ [به][١] والتَّصديقُ به.

١٦ ـ والإيمانُ بالحوض، وأن لرسولِ الله ﷺ حوضًا يومَ القيامةِ ترِدُ عليه أُمَّتُه، عرضُه مثل طُولِه: مَسِيرةَ شهرٍ، آنيتُه: [ك]عددِ[٢] نجومِ السَّماءِ على ما صحت به الأخبارُ مِن غير وجهٍ.

١٧ ـ والإيمانُ بعذابِ القبرِ، وأن هذه الأمة تُفتَنُ في قبورِها وتسألُ عن: الإيمانِ والإسلامِ؟ ومَن ربُّه؟ ومَن نبيُّه؟ ويأتيهِ مُنكرٌ ونكيرٌ كيف شاءَ [اللهُ عَزَّ وَجَلَّ][٣] وكيفَ أراد، والإيمانُ بهِ والتَّصديق به.

١٨ ـ والإيمانُ بشفاعةِ النبي ﷺ، وبقومٍ يخرجون مِن النَّارِ بعدما احترقوا وصارَوا فحمًا، فيؤمَرُ بهم إلى نهرٍ على بابِ الجنَّةِ كما جاء الأثرُ، كيف شاء [اللهُ][٤] وكما شاءُ، إنَّما هو الإيمانُ به والتصديق به.

---

= مهران، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾ [النجم: ١١] قال: رأى محمد ﷺ ربه عَزَّ وَجَلَّ بفؤاده.

(١) من (ط) (ل).

(٢) من (ل).

(٣) من (ط) و(م) و(ل).

(٤) من (ط) و(ل).

١٩ ـ والإيمانُ أن المسيحَ الدَّجَّالَ خارجٌ مكتوبٌ بين عينيه: (كافر).

والأحاديثُ التي جاءت فيه، والإيمانُ بأن ذلك كائنٌ.

٢٠ ـ وأنَّ عيسى بن مريم عليه السلام ينزلُ فيقتلُه ببابِ لُدّ.

٢١ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ [٤/أ] كما جاء في الخبر: «أكمل المُؤمنينَ إيمانًا أحسنُهم خُلقًا»(١).

و«مَن تركَ الصَّلاةَ فقد كَفَرَ»(٢).

٢٢ ـ وليس من الأعمالِ شَيءٌ تَركه كُفرٌ إلَّا الصَّلاة، من تركها فهو كافِرٌ، وقد أحلَّ اللهُ قتلَه.

٢٣ ـ وخيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيها:

أبو بكرٍ الصِّديقُ، ثم عمرُ بن الخطاب، ثُم عثمانُ بن عفَّانَ.

يقَدِّمُ هؤلاءِ الثلاثةَ كما قدَّمَهُم أصحابُ رسول الله ﷺ لم يختلفوا في ذلك.

٢٤ ـ ثُم بعد هؤلاءِ الثلاثة: أصحاب الشُّورى الخمسة: عليُّ بن أبي طالب، والزُّبيرُ، [وطلحةُ]، وعبد الرحمٰن بن عوفٍ،

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٨٤) والترمذي (١١٦٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: وفي الباب عن عائشة وابن عباس. وقال: حديث أبي هريرة هذا حديث حسن صحيح.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٨٩٣٩).

ويشهد له ما رواه مسلم (١٥٩) من حديث جابر رضي الله عنه ولفظه: «إنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ». وللحديث ألفاظ كثيرة خرجتها في تحقيقي لكتاب «السُّنة» لعبد الله (٧٤٤ ـ ٧٤٧).

وسعدُ [بن أبي وقَّاصٍ] كلُّهم [يصلحُ][١] للخلافةِ، وكلُّهم إمامٌ.

٢٥ ـ ويذهبُ في ذلك إلى حديثِ ابن عمر: كنَّا نعدُّ ورسول الله ﷺ حيٌّ وأصحابُه مُتوافرون: أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمانُ، ثم نَسكت[٢].

٢٦ ـ ثم من بعد أصحابِ الشُّورى:

أهل بدرٍ من المهاجِرين، ثم أهل بدرٍ من الأنصار مِن أصحاب رسول الله ﷺ على قدر الهجرة والسَّابقةِ أولًا فأوَّلًا.

٢٧ ـ ثُم أفضلُ النَّاسِ بعد هؤلاءِ:

أصحابُ رسولِ الله ﷺ القرن الذي بُعِث فيهم، كلُّ من صَحِبه سنةً، أو شهرًا، أو يومًا، أو سَاعةً، أو رَآهُ فهو من أصحابِه، له مِن الصُّحبةِ على قدرِ ما صحِبَه [٤/ب] وكانت سابقتُه معه وسَمِعَ منه ونظرَ إليهِ نظرة، فأدناهم صحبةً هو أفضلُ مِن القَرْنِ الذي لم يروه ولو لقوا اللهَ بجميعِ الأعمالِ كان هؤلاءِ الذين صحِبوا النبي [ﷺ] ورأوه وسمِعوا مِنه [ومَن رآه بعينِهِ وآمَن به ولو سَاعةً][٣] أفضلَ بصحبتِهم مِن التَّابعين ولو عمِلوا كلّ أعمال الخيرِ.

٢٨ ـ والسَّمعُ والطَّاعةُ للأئمةِ وأميرِ المؤمنين البرِّ والفاجِرِ، ومن وليَ الخِلافةَ، واجتمعَ النَّاسُ عليه، ورضُوا به، ومَن غلبهم[٤] بالسَّيفِ حتَّى صارَ خليفةً وسُمِّي أميرَ المؤمنين.

---

(١) من (ط) و(ل).

(٢) رواه البخاري (٣٦٥٥ و٣٦٩٧). وانظر بقية تخريجه في «السُّنة» لعبد الله (١٣٢٨ وما بعده).

(٣) من (ط) و(ل).

(٤) وفي (ط): (ومن خرج عليهم).

٢٩ ـ والغزوُ مَاضٍ مع الأُمراء إلى يومِ القيامةِ البرِّ والفَاجِرِ لا يُتركُ.

٣٠ ـ وقسمةُ الفيءِ وإقامة الحُدودِ إلى الأئمةِ مَاضٍ، ليس لأحدٍ أن يطعنَ عليهم ولا يُنازِعهم.

٣١ ـ ودفعُ الصِّدقاتِ إليهم جائِزةٌ نافِذةٌ[(١)] مَن دَفعها إليهم أجزأت عنه برًّا كانَ أو فاجرًا.

٣٢ ـ وصلاةُ الجُمعةِ خلفَه وخلفَ مَن ولَّاه[(٢)] جائِزةٌ، تامَّةٌ ركعتينِ من أعادهما فهو مُبتدعٌ، تَارِكٌ للآثارِ، مُخالفٌ للسُّنَّةِ، ليس له مِن فضلِ الجُمعة شيءٌ إذا لم يرَ الصَّلاةَ خلف الأئمةِ من كانوا؛ برهم وفاجِرهم، فالسُّنّةُ بأن يصلي معهم ركعتينِ، ويدينُ [٥/أ] بأنها تامّةٌ، لا يكُن في صَدرِك مِن ذلك شكٌّ.

٣٣ ـ ومَن خرجَ على إمامٍ مِن أئمةِ المسلمينَ وقد كان [النَّاسُ][(٣)] اجتمعوا عليه وأقرُّوا له بالخلافةِ بأيِّ وجهٍ كان بالرِّضا أو بالغلبة[(٤)]؛ فقد شقَّ هذا الخارج عَصَا المسلمين، وخالفَ الآثارَ عن رسول الله ﷺ، فإن ماتَ الخارجُ عليهِ؛ ماتَ ميتةً جاهلية.

٣٤ ـ ولا يَحِلُّ قتال السُّلطانِ، ولا الخروجُ عليهِ لأحدٍ من النَّاسِ، فمن فعل ذلك فهو مُبتدِعٌ على غيرِ السُّنَّةِ والطَّريقِ.

---

(١) في (ل): (جائز ونافذة).

(٢) في (ط) و(م): (وخلف من ولي).

(٣) من (م) و(ط) و(ل).

(٤) في (ط): (بالرضا والغلبة)، وفي المطبوع: (أو الغلبة).

٣٥ ـ وقِتالُ اللُّصوصِ والخوارجِ[1] جائِزٌ؛ إذا عرضوا للرَّجُلِ في نفسِهِ ومَالِهِ، فله أن يُقاتِلَ عن نفسِهِ ومَالِهِ، ويدفع عنها[2] بكُلِّ ما يقدر [عليه][3]، وليسَ له إذا فَارقوه أو تَركوه أن يطلبَهم، ولا يتبعَ آثارهم، ليس لأحدٍ إلَّا الإمامَ، أو ولاةَ المسلمين، إنّما له أن يدفعَ عن نفسِهِ في مقامِهِ ذلك، وينوي بجَهدِهِ أن لا يقتُلَ أحدًا.

فإن أتى على بدنِهِ في دفعِهِ عن نفسهِ في المعركةِ فأبعدَ اللهُ المقتولَ، وإن قُتِلَ هذا في تلكَ الحالِ وهو يدفعُ عن نفسِهِ ومالِه رجوتُ له الشَّهادَةَ كما جاءَ في الأحاديثِ [٤/ب].

وجميعُ الآثارِ في هذا: إنَّما أُمر بقتَالِه ولم يؤمر بقتلِهِ، ولا اتباعِهِ، ولا يجهزُ عليهِ إن صُرِعَ أو كان جَريحًا، وإن أخذَه أسيرًا فليس له أن يقتلَه، ولا يُقيمَ عليه الحدَّ؛ ولكن يرفعُ أمرَه إلى مَن ولَّاه الله فيحكُمَ فيه.

٣٦ ـ ولا نشهدُ [على أحدٍ مِن][4] أهل القبلةِ بعملٍ يعملُه بجنَّةٍ ولا نارٍ، نرجو للصَّالحِ ونخاف عليه[5]، ونخافُ على المسيءِ المذنب[6] ونرجو له رحمة الله.

٣٧ ـ ومَن لَقِي الله بذنبٍ يجب له [به][7] النَّارُ تائبًا غيرَ مُصِرٍّ

---

(١) في (ط): (وقتال لصوص الخوارج). وفي المطبوع مثل ما أثبته.
(٢) في (ط) و(م): (عنهما).
(٣) من (ل).
(٤) من (ط) و(م).
(٥) (ونَخَافُ عليه) ليست في (ط) و(م).
(٦) في (ط): (الذنب). وفي المطبوع مثل ما أثبته.
(٧) من (م) و(ل).

عليهِ؛ فإن اللهَ يتوبُ عليه، ويقبلُ التوبةَ عن عبادِهِ، ويعفو عن السَّيئات.

٣٨ ـ [و] مَن لَقِيه وقد أُقيمَ عليهِ حَدُّ ذلك الذَّنبِ في الدنيا فهو كفَّارتُه كما جاءَ في الخبرِ عن رسولِ الله ﷺ.

٣٩ ـ ومَن لَقِيَه مُصِرًّا غيرَ تائبٍ مِن الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة؛ فأمرُه إلى الله تعالى، إن شاءَ عَذَّبَه، وإن شَاءَ غفرَ له.

٤٠ ـ ومَن لَقِيهُ من كافرٍ(١) عذَّبَهُ ولم يَغفِر له.

٤١ ـ والرَّجُم حقٌّ على مَن زَنى وقد أُحصِنَ إذا اعترفَ، أو قَامت عليهِ بَيّنة، وقد رَجَمَ رسولُ الله صلى الله [٦/أ] عليه وسلم، و[رجمتِ](٢) الأئمّةُ الرَّاشدون.

٤٢ ـ ومن انتقَصَ أحدًا(٣) مِن أصحابِ رسول الله ﷺ، أو أبغضَه لحدثٍ [كان](٤) منه، أو ذكرَ مَساويهِ: كان مُبتدعًا حتَّى يَترحّمَ عليهم جميعًا، ويكونَ قلبُه لهم سليمًا.

٤٣ ـ والنِّفاقُ هو الكُفرُ، أن يكفرَ بالله ويعبُدَ غيرَه، ويُظهِرَ الإسلامَ في العلانية، مثل: المنافقين الذين كانوا على عَهدِ رسولِ الله ﷺ.

٤٤ ـ [وهذه الأحاديث التي جاءت](٥):

---

(١) في (ط): (ومن لقيه كافرًا).
(٢) من (ط) و(م). وفي (ل): (وقد رجمت).
(٣) في الأصل: (أحدٌ).
(٤) من (ط) و(ل).
(٥) من (ل)، وفي (م): (وقوله ﷺ).

«**ثلاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ فهو مُنَافِقٌ**...»(١).

[هذا](٢) على التَّغليظِ، نروِيها كما جاءت ولا نُفسِّرُها.

وقوله: «**لا ترجعوا بعدي كُفَّارًا ضُلالًا يضرب بعضُكم رِقاب بعضٍ**»(٣).

ومثل: «**إذا التقى المُسلمان بسيفيهما فالقاتِلُ والمقتول في النَّارِ**»(٤).

ومثل: «**سِباب المُسلم فسوقٌ وقتالُه كفرٌ**»(٥).

ومِثلُ: «**مَن قال لأخيهِ: يا كافِر فقد باءَ بهَا أحدُهما**»(٦).

ومثل: «**كفرٌ بالله تبرَّؤ مِن نسبٍ وإن دَقَّ**»(٧).

ونحو هذه الأحاديث مما قد صَحَّ وحُفِظَ: فإنَّا نسلِّمُ له، وإن لم نعلَم تَفسِيرَها [٦/ب]، ولا نتكلَّمُ فيه، ولا نجادِلُ فيه، ولا نُفسِّرُ هذه الأحاديث إلَّا [بـ]ـمثل(٨) ما جاءت، لا نردُّها إلَّا بأحقَّ(٩) مِنها.

---

(١) رواه أحمد (١٠٩٢٥)، والبخاري (٣٣)، ومسلم (١٢٣).
(٢) من (ط).
(٣) رواه أحمد (٢٠٣٦)، والبخاري (٦٧)، ومسلم (٤٣٩٩).
(٤) رواه أحمد (٢٠٤٣٩)، والبخاري (٣١)، ومسلم (٧٣٥٥).
(٥) رواه أحمد (٣٩٠٣)، والبخاري (٤٨)، ومسلم (١٣٣).
(٦) رواه أحمد (٤٦٨٧)، والبخاري (٦١٠٤)، ومسلم (١٢٧).
(٧) رواه أحمد (٧٠١٩)، وابن ماجه (٢٧٤٤)، وهو حديث صحيح.
(٨) من (ط) و(م).
(٩) في (ط): (إلا بأجود منها).

٤٥ ـ [ومن الإيمان: الاعتقاد أن] الجنَّةَ والنَّارَ مخلوقتان، [قد خُلقتا][(١)] كما جاء عن رسول الله ﷺ: «**دخلتُ الجنَّةَ فرأيتُ قصرًا**»[(٢)].

و«**[ودخلت فـ]رأيت [فيها][(٣)] الكوثر**»[(٤)].

و«**اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا، واطَّلعتُ في النَّارِ فرأيتُ أكثر أهلها كذا وكذا**»[(٥)].

فمن زعمَ أنهما لم تُخلقَا؛ فهو مكذبٌ بالقرآنِ وأحاديثِ رسول الله ﷺ، ولا أحسبُه يؤمنُ بالجنَّةِ والنَّارِ.

٤٦ ـ ومَن ماتَ مِن أهلِ القبلةِ مُوحِّدًا يُصلّى عليه، ويستغفرُ له، ولا يُحجبُ عنه الاستِغفارُ، ولا تترك الصَّلاةُ عليه لذنبٍ أذنبه صغيرًا كان أو كبيرًا، أمرُه إلى الله تعالى.

**آخر الرسالة**

**والحمد لله وحده**

**وصلواته على محمد وآله وسلم تسليمًا**

---

(١) ما بين [ ] الأولى من (م)، والثانية من (ط).

(٢) رواه البخاري (٣٢٤٢)، ومسلم (٦٢٧٨). وسيأتي بتمامه في عقيدة الذُّهلي رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) من (م).

(٤) رواه أحمد (١٢٠٠٨)، والبخاري (٦٥٨١).

(٥) رواه البخاري (٣٢٤١)، ومسلم (٧٠٣٨) من حديث عمران بن حُصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**اطَّلعتُ في الجنَّةِ فَرأيتُ أكثَرَ أهلِها الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعتُ في النَّارِ فرأيتُ أكثَرَ أهلِهَا النِّسَاءَ**».

# العقيدة الثانية

## أصول السُّنة

## رواية مسدد بن مسرهد رَحِمَهُ اللهُ

**مجمل العقيدة:**

اشتملت هذه العقيدة على أصول السنة واعتقاد السلف في أبواب السنة والاعتقاد.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٩٦): وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد فهي مشهورة عند أهل الحديث والسُّنة من أصحاب أحمد وغيرهم، تلقَّوها بالقبول، وقد ذكرها أبو عبد الله ابن بطة في كتاب «الإبانة»، واعتمد عليها غير واحد كالقاضي أبي يعلى، وكتبها بخطِّه. اهـ.

**مصدر العقيدة:**

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ «طبقات الحنابلة» فقد ذكرها القاضي ابن أبي يعلى بإسناده كاملة في ترجمة مسدد بن مسرهد.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بما حققه العثيمين (٢/ ٤٢٦).

وقد جعلتها الأصل.

٢ ـ «مناقب الإمام أحمد» فقد رواها ابن الجوزي (ص٢٢٤) بإسناده كاملة. فقال:

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الفضل، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد البرذعي التميمي، قال: لما أشكل على مسدد... فذكرها.

وقد رمزت لها بـ (ج).

٣ ـ كتاب «مختصر الحُجة على تارك المحجة» لأبي الفتح المقدسي فقد ذكرها كاملة، ولكنه لم يسندها.

وقد اعتمدت على نسخة خطية منه، ثم قابلتها بطبعة أضواء السلف (١٤٢٥هـ) (٢/٣٦٦).

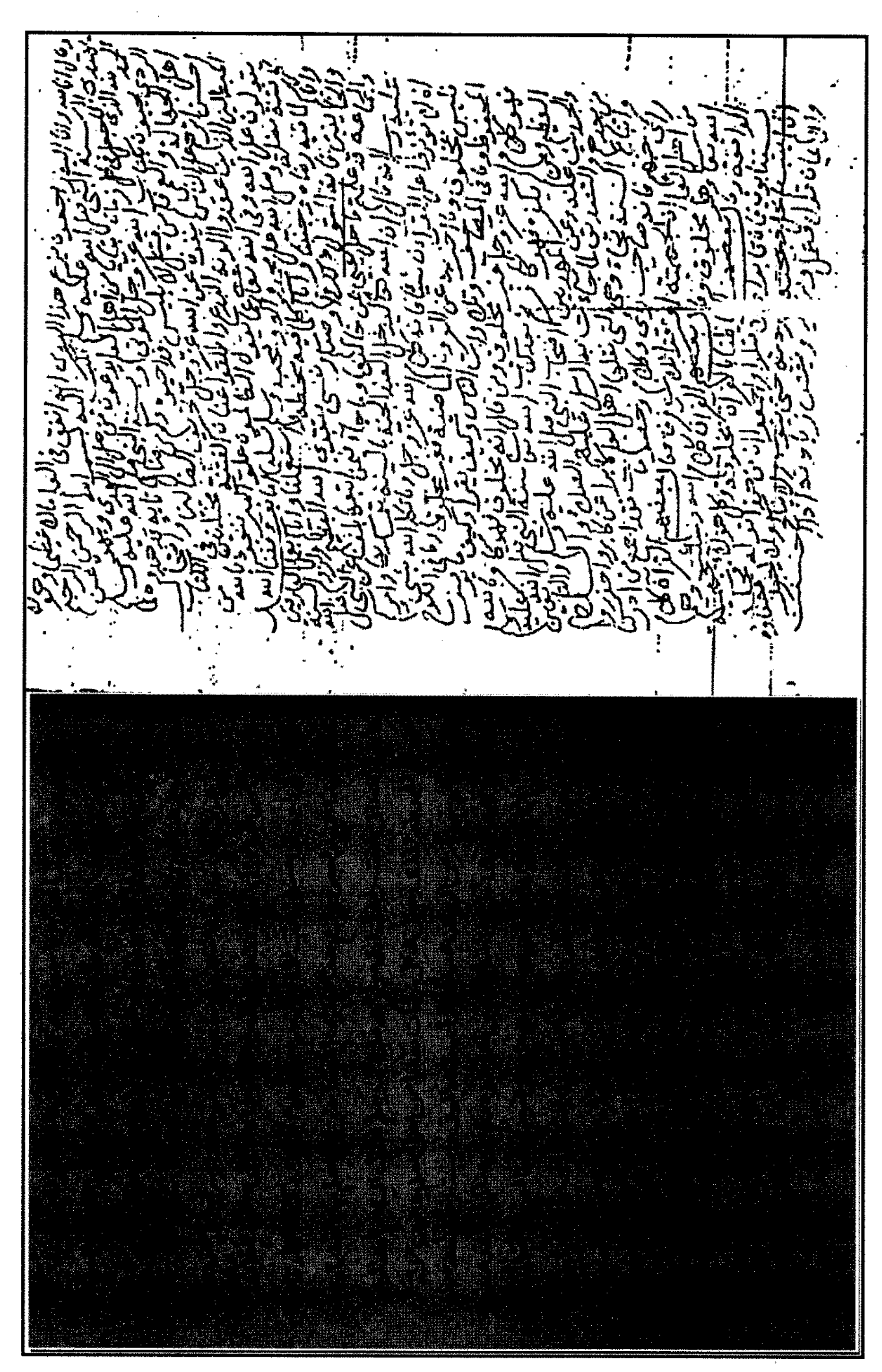
قال أبو الفتح المقدسي: وقال الحافظ أبو الحسن علي بن محمد البرذعي: لما أشكل على مسدد بن مسرهد أمر الفتنة.. وذكرها.

وقد رمزت لها بـ (م).

وقد قمت بمقابلتهما بما في «طبقات الحنابلة»، وجعلت الزيادات منهما بين [ ]، وإذا انفرد أحدهما بزيادة دون الآخر نبهت عليه في الحاشية.

❀ ❀ ❀

## صورة المخطوط



مخطوط «مختصر الحجة»

مخطوط الطبقات

﷽ قال القاضي ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»:

أنبأنا عليّ، عنِ ابن بطّة، حدثني عليّ بن أحمد المقرئ المراغيُّ ـ بالمراغة ـ، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد السَّرندِينيّ، حدثنا عليّ بن محمد بن موسى الحافِظ المعروف بابن المعدل، حدثنا أحمد بن محمد التّميمي الزرَنديُّ، قال:

لما أشكَلَ على مُسَدَّد بن مُسرهَد بن مُسربَل أمرَ الفتنةِ، وما وقعَ النَّاسُ فيهِ مِن الاختلافِ في القدرِ والرَّفضِ والاعتزالِ وخلقِ القرآنِ والإرجاءِ؛ كتبَ إلى [الإمام] أحمد بن حنبل [رضي الله عنه][(1)]:

اكتب إليَّ بسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ.

فلمَّا ورد كتابُه على [الإمام أحمد بن محمد رضي الله عنه][(2)] بكى، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يزعم هذا البصريّ أنه قد أنفقَ على العلمِ مالًا عظيمًا، وهو لا يهتدي إلى سُنَّة رسول الله ﷺ!!

**فكتبَ إليه:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

١ ـ الحمدُ لله الذي جعل في كلِّ زمانٍ بقايا مِن أهلِ العلمِ، يدعون مَن ضلَّ إلى الهُدى، وينهون[(3)] عن الرَّدى، يُحيون بكتابِ الله [تعالى] الموتى، وبسُنَّةِ رسول الله ﷺ أهل الجهالة والرَّدى[(4)]، فكم

(١) من (م).
(٢) من (م).
(٣) في الأصل: (وينهونه). وما أثبته من (ج) و(م).
(٤) في (م): (العمى).

مِن قتيلٍ لإبليسَ قد أحيوه، وكم مِن ضالٍّ تائِهٍ قد هدوه، فما أحسن آثارهم على النَّاسِ.

ينفون عن دينِ الله ﷻ تحريفَ الغالينَ، وانتحالَ المبطلين، وتأويل الضَّالين الذين عقدوا ألويةَ البدع(١)، وأطلقوا عَنان(٢) الفتنةِ، [مُختلفين في الكتاب](٣)، يقولون على الله وفي الله ـ تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا ـ، وفي كتابهِ بغيرِ علمٍ، فنعوذُ بالله من كلِّ فتنةٍ مُضلَّةٍ، وصلى الله على محمد [النبي وآله وصحبه وسلم تسليمًا](٤).

**أما بعد،**

٢ ـ وفَّقنا اللهُ وإيَّاكم [لكلِّ ما فيه رضاه](٥)، وجنَّبنا وإيَّاكم [كل](٦) ما فيه سخَطُه، واستعملنا وإيَّاكم عملَ العارفين به، الخائفين منه(٧)، إنه المسؤول ذلك.

٣ ـ [و] أوصِيكم ونفسي بتقوى الله العظيمِ، ولزومِ السُّنةِ و[الجماعة](٨).

---

(١) في الأصل: (الودع).
(٢) في (ج): (أعنة الفتنة).
(٣) من (ج) و(م).
(٤) في (ج): (محمد النبي وآله وسلم تسليمًا). وفي (م): (محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا).
(٥) في الأصل: (لما فيه طاعته). وما أثبته من (ج). وفي (م): (لما فيه رضاه).
(٦) من (ج) و(م).
(٧) في (ج): (واستعملنا وإياكم عمل الخاشعين له العارفين به فإنه..).
وفي (م): (واستعملنا وإياكم بعمل العارفين والخائفين فإنه المتولي ذلك).
(٨) من (م).

٤ ـ فقد علمتم ما حلَّ بمن خالفها، وما جاءَ فيمن اتَّبعها، [فإنه][1] بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنَّ اللهَ ﷻ ليُدخُلُ العبدَ الجنَّةَ بالسُّنَّةِ يَتمسَّكُ بها**»[2].

٥ ـ فآمُرُكم[3] أن لا تؤثروا على القرآنِ شيئًا، فإنه كلامُ الله ﷻ، وما تكلَّمَ اللهُ به[4] فليس بمَخلوقٍ، وما أخبرَ به عن القرونِ الماضيةِ فغير مخلوقٍ، وما في اللّوحِ المحفوظِ [غير مخلوق][5]، وما في المصَاحِفِ وتِلاوةِ النَّاسِ وكيفما قُرِئ، وكيفما يُوصفُ فهو كلامُ الله ﷻ غير مخلوقٍ.

فمن قال: مخلوقٌ فهو كافِرٌ بالله العظيم، ومَن لم يُكفِّره؛ فهو كافِرٌ.

٦ ـ ثم مِن بعد كتابِ الله تعالى: سُنَّة النبي ﷺ، والحديث عنه، وعن المهديِّين أصحاب النبي ﷺ، [والتَّابعين من بعدهم][6].

٧ ـ والتَّصديقُ بما جاءت بِهِ الرُّسلُ [عليهم الصَّلاة والسَّلام].

٨ ـ واتِّباعُ السُّنَّةِ[7] نجَاة، وهي التي نقلها أهلُ العلمِ كابرًا عن كابرٍ.

---

(١) من (م).

(٢) حديث فيه ضعف وقد خرجته في تحقيقي لكتاب «الإبانة الصُّغرى» (١٠) وذكرت أن معناه صحيح وذكرت ما يشهد له.

(٣) في الأصل: (فآمركم). و(م): (وآمركم).

(٤) في (م): (بشيء).

(٥) من «المناقب».

(٦) من (م).

(٧) في الأصل: (واتباع سنته..).

٩ ـ واحذروا رأيَ جهمٍ فإنه صاحِبُ رأيٍ وكلامٍ وخُصوماتٍ.

١٠ ـ فقد أجمعَ مَن أدركنا مِن أهلِ العلمِ: أن الجهميةَ افترقت ثلاثَ فرقٍ(١).

فقالت طائفةٌ منهم: القرآنُ كلامُ الله [تعالى وهو](٢) مخلوقٌ.

وقالت طائفةٌ: القرآنُ كلامُ الله وسكتت، وهي الواقفة الملعونة.

وقال بعضهم: ألفاظُنا بالقرآنِ مخلوقةٌ.

فكلُّ هؤلاءِ جهمية كفَّارٌ يُستتابون، فإن تابوا وإلَّا قُتِلوا.

١١ ـ وأجمعَ مَن أدركنَا مِن أهلِ العلم: أن من هذه مقالتُه [فحكمه إن لم يتب: لم تحلّ ذبيحته لردته حتَّى يتوب، ولا يُناكح، ولا يجوزُ قضاؤه](٣).

١٢ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ، [و] يزيدُ وينقصُ، زيادته إذا أحسنتَ، ونُقصانه إذا أسأت.

١٣ ـ ويخرجُ الرَّجلُ مِن الإيمانِ إلى الإسلامِ، [فإن تاب رجع إلى الإيمان](٤)، ولا يُخرِجه مِن الإسلامِ شيءٌ إلَّا الشِّركُ بالله العظيم، أو يرُدَّ فريضةً مِن فرائضِ الله ﷻ جاحِدًا بها، فإن تركها كسلًا أو تهاونًا كان في مشيئةِ الله، إن شاءَ عذَّبَه، وإن شاءَ عفا عنه.

---

(١) في (ج): (وأما الجهمية؛ فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: افترقت الجهمية على ثلاث فرق:..).
(٢) ما بين [ ] من (م).
(٣) في الأصل: (إن لم يتُب لم يُناكَح ولا يجوز قضاؤه ولا تؤكلُ ذبيحته).
وفي (م): (إن لم يتب لم تحل ذبيحته ولا تجوز قضاياه). وما أثبته من (م).
(٤) ما بين [ ] من (م).

١٤ ـ وأما المعتزلةُ الملعونةُ؛ فقد أجمعَ مَن أدركنا مِن أهلِ العلمِ: أنَّهم يُكفِّرون بالذَّنب.

ومَن كان منهم كذلك فقد زعمَ أن آدمَ كان كافِرًا، وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم يعقوبَ عليه السلام كانوا كُفَّارًا.

١٥ ـ وأجمعت المعتزلةُ أن مَن سرقَ حبَّةً فهو كافِرٌ(١)، تبين منه امرأتُه، ويستأنِفُ الحجَّ إن كان حجَّ.

فهؤلاءِ الذين يقولون بهذه المقالة كُفَّارٌ، [وحكمهم: ألا يُكلَّموا، ولا تؤكل ذبائحهم]، ولا يُناكحون، ولا تُقبلُ شهادتُهُم [حتَّى يتوبوا](٢).

١٦ ـ وأمَّا الرَّافِضةُ؛ فقد أجمعَ مَن أدركنا مِن أهلِ العلمِ أنهم قالوا: إن عليَّ بن أبي طالبٍ أفضلُ مِن أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه، وإن إسلامَ عليٍّ كان أقدمَ مِن إسلامِ أبي بكرٍ؛ فمن زعمَ أن عليَّ بن أبي طالبٍ أفضل مِن أبي بكرٍ:

فقد رَدَّ الكِتابَ والسُّنَّةَ؛ لقول الله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [الفتح: ٢٩] فقدَّمَ الله أبا بكرٍ بعد النبي صلى الله عليه وسلم [ولم يُقدِّم عليًّا].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**لو كنتُ مُتّخِذًا خليلًا لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلًا؛ ولكنّ اللهَ قد اتَّخذَ صَاحِبَكم خليلًا**»(٣). [يعني: نفسه].

(١) في (ج) و(م): (فهو في النار).

(٢) ما بين [ ] من (م).

(٣) رواه أحمد (٤١٢١)، والبخاري (٤٦٦)، ومسلم (٦٢٤٧).
وفي الأصل: (قد اتَّخذَ صَاحِبَكُم خليلًا ولا نَبيَّ بعدِي». وليست هذه الزيادة في الحديث، ولا توجد كذلك في (ج) و(م). فالله أعلم.

فمن زعم أن إسلامَ عليٍّ أقدمُ مِن إسلامِ أبي بكرٍ فقد كذبَ[١]؛ لأن أوَّلَ مَن أسلمَ عبد الله بن عثمان، عَتِيقُ ابن أبي قُحافة وهو يومئذٍ ابن خمسٍ وثلاثين سنةً، وعليٌّ ابنُ سبعِ سنين، لم تجرِ عليه الأحكامُ والفرائِضُ والحدود.

١٧ ـ ونؤمِنُ بالقضاءِ والقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ، وحلوِهِ ومُرِّه [من الله ﷻ][٢].

١٨ ـ وأن اللهَ تعالى خلق الجنَّة قبلَ خلق الخلقِ، وخلق لها أهلًا، ونعيمُها دائمٌ، ومَن زعمَ أنه يبيدُ مِن الجنَّةِ شيءٌ فهو كافِرٌ.

وخلقَ النَّارَ قبلَ خلقِ الخَلقِ، وخلقَ لها أهلًا، وعذابها دائمٌ.

١٩ ـ وأن أهلَ الجنَّةِ يرون ربَّهم ﷻ لا مَحالة.

٢٠ ـ وأن اللهَ يُخرِجُ أقوامًا مِن النَّارِ بشفاعَةِ محمد ﷺ.

٢١ ـ وأن اللهَ تعالى كلَّمَ موسى تكليمًا، واتخذَ إبراهيمَ خليلًا.

٢٢ ـ والصِّراط حقٌّ.

٢٣ ـ والميزان حقٌّ.

٢٤ ـ والأنبياء حقٌّ.

٢٥ ـ وعيسى ابن مريمَ [عبد الله و][٣] رسولُ الله وكلمتُه.

٢٦ ـ والإيمانُ بالحوضِ.

٢٧ ـ والشَّفاعةِ.

---

(١) في (ج): (فقد أخطأ).
(٢) من (م).
(٣) من (م).

٢٨ ـ [والإيمان بالعرش والكرسي](١).

٢٩ ـ والإيمانُ بمنكرٍ ونكيرٍ.

٣٠ ـ وعذاب القبرِ.

٣١ ـ والإيمان بملكِ الموتِ أنه يقبِضُ الأرواحَ، ثم ترَدُّ في الأجسادِ في القبور؛ فيُسألون عن: الإيمانِ، والتوحيدِ، [والرُّسل](٢).

٣٢ ـ والإيمان بالنفخِ في الصُّورِ. والصُّورُ قرنٌ يَنفخُ فيه إسرافيلُ عليه السلام.

٣٣ ـ وأن القبرَ الذي بالمدينةِ قبرُ محمدٍ ﷺ معه أبو بكرٍ [الصِّديق]، وعُمرُ [بن الخطَّاب الفاروق رضي الله تعالى عنهما](٣).

٣٤ ـ وقلوبُ العبادِ بين إصبعينِ مِن أصابعِ الرَّحمنِ.

٣٥ ـ والدَّجَّالُ خارِجٌ في هذه الأُمَّة لا مَحالةَ.

٣٦ ـ وينزلُ عيسى ابن مريم [عليه السلام من السَّماءِ] [إلى الأرض](٤) فيقتُله ببابِ لُدٍّ.

٣٧ ـ ومَا أنكرتِ العُلماءُ [من أهل السُّنَّة](٥) من الشُّبهة فهو مُنكر.

٣٨ ـ واحذروا البدعَ كُلَّها.

٣٩ ـ ولا عينٌ تطرف بعدَ النبي ﷺ خيرًا(٦) مِن أبي بكرٍ

---

(١) هذه الفقرة من (ج) فقط.
(٢) من (ج) فقط.
(٣) من (م).
(٤) الزيادة الأولى من (م) والثانية من (ج).
(٥) في الأصل: (العلماء من الشبهة فهو منكر) وما أثبته من (م) و(ج).
(٦) في (ج): (أفضل) وكذلك فيما سيأتي.

الصِّديقِ ﵁، ولا بَعدَ أبي بكرٍ عينٌ تطرف خيرًا مِن عمرَ [بن الخطاب ﵁]، ولا بعدَ عُمرَ ﵁ عينٌ تطرفُ خيرًا من عثمان [بن عفَّان ﵁][1]، ولا بعدَ عثمانَ بن عفان ﵁ عينٌ تطرِف خيرًا مِن عليّ بن أبي طالب ﵃ أجمعين.

ثم قال أحمد ـ: هم ـ والله ـ الخلفاءُ الرَّاشدون المهديُّون.

٤٠ ـ وأن نشهد[2] للعشرةِ [﵃] بالجنَّةِ؛ وهم: أبو بَكرٍ [الصديق]، وعُمرُ [بن الخطاب]، وعُثمانُ [بن عفان]، وعليُّ [بن أبي طالب]، وطلحةُ، والزُّبيرُ، وسعدٌ، وسعيدٌ، وعبدُ الرحمٰن بن عوف الزُّهريّ، وأبو عُبيدة ابن الجراح[3].

٤١ ـ ومَن شَهِدَ النبيّ ﷺ له بالجنَّةِ؛ شهِدنا له بالجنَّةِ.

٤٢ ـ ورَفعُ اليدينِ في الصَّلاةِ زيادةٌ في الحسناتِ.

٤٣ ـ والجهرُ بآمين عند قول الإمام: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

٤٤ ـ [والدُّعاء لأئمة المسلمين بالصَّلاح.

٤٥ ـ ولا نخرج عليهم بالسَّيف، ولا نقاتل في الفِتنة.

٤٦ ـ ولا تتألَّى على أحدٍ من المسلمين أن تقول: فلان في الجنَّة، وفلان في النَّار؛ إلَّا العشرة الذين شَهِدَ لهم رسول الله ﷺ بالجنَّة.

٤٧ ـ وأن الله تعالى سميع عليم، نصفه بما وصف الله بها

---

(١) من (م).
(٢) في (م): (وأن تشهدوا).
(٣) من (م).

نفسه، وانفِ عن الله ﷻ ما نفاه عن نفسه[١].

٤٨ ـ واحذروا الأهواء، والجِدال، والخصومات مع أصحاب الأهواء][٢].

٤٩ ـ والصَّلاة على مَن ماتَ مِن أهلِ هذه القبلة، وحسابُهم على الله ﷻ.

٥٠ ـ والخروجُ مع كُلِّ إمامٍ [خرج][٣] في غَزوَةٍ وحجَّةٍ.

٥١ ـ والصَّلاةُ [خلف كلِّ بارٍّ وفاجر][٤]، وصلاة الجُمُعةِ، [وصلاة] العيدينِ.

٥٢ ـ والكفُّ عن مُساوي أصحابِ رسولِ الله ﷺ، تحدَّثوا بفضائِلِهم، وأمسكُوا عمَّا شجرَ بينهم.

٥٣ ـ ولا تُشاوِر أحدًا مِن أهلِ البدعِ في دِينِك، ولا تُرافِقه في سفرِك.

٥٤ ـ ولا نِكاحَ إلَّا بوليٍّ، وخاطِبٍ، وشاهدي عدلٍ.

٥٥ ـ والمُتعةُ حرَامٌ إلى يوم القِيامةِ.

٥٦ ـ ومَن طلَّقَ ثلاثًا في لفظٍ واحِدٍ فقد جهِلَ، وحرُمَت عليه زوجته، ولا تَحِلُّ له أبدًا حتَّى تنكحَ زوجًا غيرَه.

٥٧ ـ والتَّكبيرُ على الجَنائزِ أربع [تكبيرات]، فإن كبَّرَ خمسًا

---

(١) كذا في (م) وفي (ج): (وصفوا الله بما وصف به نفسه وانفوا عن الله ما نفاه عن نفسه). وليست هذه الفقرة في «الطبقات».

(٢) كذا في (م) وفي (ج): (واحذروا الجدال مع أصحاب الأهواء).

(٣) من (م).

(٤) من (م).

فكبِّر معه [كفعل علي بن أبي طالب](١).

قال ابن مسعودٍ: كبِّر ما كبَّر إمامُك(٢).

قال أحمد: خالفني الشَّافعيُّ وقال: إن زادَ على أربعِ تكبيراتٍ أعادَ الصَّلاة.

واحتَّجَ عليَّ بأن النبيَّ ﷺ صلَّى على النجاشيّ فكبَّرَ عليهِ أربع تكبيراتٍ.

٥٨ ـ والمَسحُ على الخُفينِ للمسافِرِ ثلاثةَ أيَّامٍ ولياليهن، وللمُقيمِ يومًا وليلةً.

٥٩ ـ [وصلاة الليل والنَّهار مثنى مثنى.

٦٠ ـ ولا صلاة بعد العيد](٣).

٦١ ـ وإذا دخلتَ المسجدَ فلا تجلس حتَّى تركعَ ركعتينِ تحيَّةَ المسجدِ.

٦٢ ـ والوتر [بـ]ـرَكعة.

٦٣ ـ والإقامةُ فرادى [فرداى](٤).

٦٤ ـ [و] أحِبُّوا أهلَ السُّنَّةِ على ما كان منهم.

أماتنا اللهُ وإيَّاكم على السُّنَّةِ والجماعةِ، ورزقنا اللهُ وإيَّاكم اتِّباعَ العلمِ، ووفقنا وإيَّاكم لما يُحبُّه ويرضاه.

---

(١) الزيادة الأولى من (م)، والثانية من (ج).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٠١٩). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٤٥): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه عطاء بن السائب وفيه كلام، وهو حسن الحديث. اهـ.

(٣) من (م).

(٤) من (م).

# العقيدة الثالثة

## أصول السنة واعتقاد السلف

## رواية الحسن بن إسماعيل الربعي رحمه الله

**مجمل العقيدة:**

هذه عقيدة مختصرة للإمام أحمد رحمه الله ذكر فيها جملة من عقائد أهل السُّنة التي اتفقوا عليها.

**مصدر العقيدة:**

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ «طبقات الحنابلة» فقد رواها بإسناده كاملة.

وقد اعتمدت على نسخة خطية ثم قابلتها بالمطبوع (١/ ٣٤٩).

٢ ـ «مناقب الإمام أحمد» (ص٢٤١ ـ ٢٤٢) لابن الجوزي، فقال: أخبرنا المحمدان بن عبد الملك، وابن ناصر، قالا: أخبرنا أحمد بن الحسن المعدل، قال ابن ناصر: وأخبرنا المبارك بن عبد الجبار، وأحمد بن المُظفر التمار، قالوا: أخبرنا عبد العزيز بن علي القِرميسيسي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل الربعي... فذكرها كاملة.

وقد رمزت لها بـ: (م).

٣ ـ «مشيخة المحدثين ببغداد» لأبي طاهر السلفي (٥٧٦هـ)، قال: أخبرنا شيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قراءة عليه، وقال لي: والله [لو] رحلت إلى هذه [ما] أضعت رحلتك، قال: أنا عبد العزيز بن علي الأزجي، قال: سمعت بكر بن محمد بن أحمد بن علي المفيد في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة، نا الحسن بن إسماعيل الربعي، قال: قال لي أحمد بن حنبل... فذكرها.

وقد رمزت لها بـ: (ش).

وقد جعلت ما في «الطبقات» هي الأصل، ثم قابلتها بما في «المناقب» و«المشيخة» وما كان منهما من زيادات فقد جعلتها بين [ ].

**ملاحظة**: في نسخة «المشيخة» تصحيف كثير ظاهر لم أشر إليه تقليلًا للحواشي.

## صورة المخطوط من «طبقات الحنابلة»

ويليهم ... ابو بكر ... احمد الحسن بن اسماعيل الربعي سمع عبد الرحمن
العنبري وغيره ... اخبرنا المبارك قال اخبرنا
عبد العزيز الازجي حدثنا ابو بكر المفيد حدثنا الحسن بن اسمعيل الربعي قال قال
لي احمد بن حنبل امام اهل السنة والصابر تحت المحنة اجمع تسعون رجلا من
التابعين وائمة السلف وفقها الامصار على ان السنة التي توفي عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولها الرضا بقضاء الله عز وجل والتسليم لامره والصبر على
حكمه والاخذ بما امر الله به والنهي عما نهى الله عنه والايمان بالقدر خيره وشره
وترك المرا والجدال في الدين والمسح على الخفين والجهاد مع كل خليفة بر وفاجر
والصلوة على من مات من اهل القبلة والايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص
بالمعصية والقرآن كلام الله منزل على قلب نبيه صلى الله عليه وسلم غير مخلوق من
حيث ما تلي والصبر تحت لوا السلطان على ما كان فيه من عدل او جور ولا نخرج
على الامرا بالسيف وان جاروا وان لا نكفر احدا من اهل التوحيد وان عملوا
بالكباير والكف عما شجر بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الناس
بعد رسول الله صلعم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ابن عم رسول الله
والترحم على جميع اصحاب رسول الله صلعم واولاده وازواجه واصهاره رضوان الله
عليهم اجمعين فهذه السنة الزموها تسلموا اخذها بركة وتركها ضلالة

ﷺ قال ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»:

أنبأنا المبارك، قال: أخبرنا عبد العزيز الأزجِي، حدثنا أبو بكر المُفيد، حدثنا الحسن بن إسماعيل الرَّبعي، قال:

قال لي أحمد بن حنبل ـ إمام أهل السُّنة، والصَّابِرُ [لله ﷻ] تحت(١) المِحنة ـ:

أجمعَ تسعون(٢) رجلًا مِن التَّابعين، وأئمَّة المسلمين، وأئمَّة السَّلفِ، وفقهاء الأمصارِ: على أن السُّنةَ التي توفي عنها رسول الله ﷺ:

١ ـ أولها: الرِّضا بقضاءِ الله ﷻ، والتسليمُ لأمرِهِ، والصَّبرُ على حُكمِهِ(٣)، والأخذُ بما أمرَ اللهُ به، والنهي عمَّا نَهى الله عنه، [وإخلاصُ العمل لله].

٢ ـ والإيمانُ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ.

٣ ـ وتركُ المِراء والجِدالِ [والخصومات] في الدِّين.

٤ ـ والمسحُ على الخُفينِ.

٥ ـ والجهادُ مع كلِّ خليفةٍ برٍّ وفاجرٍ.

٦ ـ والصَّلاةُ على مَن ماتَ مِن أهلِ القبلةِ.

٧ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ، يَزيدُ بالطَّاعةِ، ويَنقُصُ بالمعصيةِ.

٨ ـ والقرآنُ كلامُ الله مُنزَّلٌ على قلبِ نبيهِ محمد ﷺ غيرُ مخلوقٍ مِن حيثما تُلي.

---

(١) في (ش): (وقت).

(٢) في (م) و(ش): (سبعون).

(٣) في «المناقب»: (تحت حكمه).

٩ ـ والصَّبرُ تحت لِواءِ السُّلطان على مَا كان فيهِ من عدلٍ أو جَورٍ.

١٠ ـ وأن لا يخرُجَ على الأُمراءِ بالسَّيفِ وإن جاروا.

١٢ ـ وأن لا نُكفِّرَ أحدًا مِن أهلِ التَّوحيدِ وإن عَمِلوا بالكبائر.

١٣ ـ والكفُّ عمَّا شجرَ بين أصحاب رسول الله ﷺ.

١٤ ـ وأفضلُ النَّاسِ بعدَ رَسولِ الله ﷺ: أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ.

١٥ ـ والتَّرحُّمُ على جميعِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ، وعلى أولادِهِ وأزوَاجِهِ وأصهَارِهِ رضوان الله عليهم أجمعين.

فهذه السُّنَّةُ الزَمُوها تسلموا؛ أخذها هُدًى(١)، وتركها ضلالةٌ.

---

(١) في «المناقب»: (أخذها بركة).

## العقيدة الرابعة

# صفة المؤمن من أهل السُّنة
# رواية محمد بن حمد الأندرابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

**مجمل العقيدة:**

هذه عقيدة مختصرة للإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر فيها جملة من عقائد أهل السُّنة والجماعة التي اتفقوا عليها.

**مصدر العقيدة:**

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ كتاب «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص**٢٢٢**) فقد أخرجها بإسناده كاملة. وقد جعلتها الأصل.

٢ ـ «طبقات الحنابلة» فقد ذكرها ابن أبي يعلى كاملة في ترجمة: محمد بن حميد الأندرابي، ولكنه لم يسندها. وقد اعتمدت على نسخة خطية ورمزت لها بـ (ط).

٣ ـ كتاب «مختصر الحُجة على تارك المحجة» فقد ذكرها أبو الفتح المقدسي بغير إسناد ولم يتمها. وإنما ذكرها إلى قوله: . . الفاروق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. وقد رمزت لها بـ (م).

صورة المخطوط من «طبقات الحنابلة»

العلاء ومات سنة اثنتين وتسعين ومائتين محمد بن حبيب الاندراني نقل عن
امامنا اشياء منها رسالة في السنة قال سمعت احمد بن حنبل يقول صفة المؤمن
من اهل السنة والجماعة من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله واقر بجميع ما اتت به الانبياء والرسل وعقد قلبه على ما اظهر ولم يشك في ايمانه
ولم يكفر احدا من اهل التوحيد بذنب وارجا ما غاب عنه من الامور الى الله عز وجل و
فوض امره الى الله عز وجل ولم يقطع بالذنوب العصمة من عند الله وعلم ان كل شي
بقضاء الله وقدره والخير والشر جميعا ورجا لمحسن امة محمد وتخوف على مسيئهم ولم ينزل
احدا من امة محمد جنة ولا نارا باحسان اكتسبه ولا بذنب اكتسبه حتى يكون الله الذي
ينزل خلقه حيث يشاء وعرف حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه وقدم ابا بكر
وعمر وعثمان وعرف حق علي بن ابي طالب وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على سائر الصحابة فان هؤلاء
التسعة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل حرا قال النبي صلى الله عليه وسلم اسكن حرا
فما عليك الا نبي او صديق او شهيد والنبي صلى الله عليه وسلم عاشرهم وترحم
على جميع اصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم وحدث بفضائلهم وامسك عما شجر بينهم وصلاة
العيدين والخوف والجمعة والجماعات مع كل امير بر او فاجر والمسح على الخفين في السفر
والحضر والتقصير في السفر والقران كلام الله وتنزيله وليس بمخلوق والايمان قول وعمل
يزيد وينقص والجهاد ماض منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى اخر عصابة
يقاتلون الدجال لا يضرهم جور جائر والشرا والبيع حلال الى يوم القيامة على حكم الكتاب
والسنة والتكبير على الجنائز اربعا والدعا لائمة المسلمين بالصلاح ولا تخرج عليهم بسيفك
ولا تقاتل في فتنة والزم بيتك والايمان بعذاب القبر والايمان بمنكر ونكير والايمان
بالحوض والشفاعة والايمان ان اهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى والايمان ان
الموحدين يخرجون من النار بعد ما امتحشوا كما جاءت الاحاديث في هذه الاشياء
عن النبي صلى الله عليه وسلم نؤمن بتصديقها ولا نضرب لها الامثال هذا ما اجتمع عليه
العلماء في جميع الافاق محمد بن الحكم ابو بكر الاحول قال ابو بكر الخلال كان قد سمع من

ﷺ قال في «مناقب الإمام أحمد»:

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو يعقوب وأحمد بن حمزة وغيرهما، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق، قال: حدثني سعيد بن خُشنام مولى بني هاشم، قال: أخبرنا محمد بن يونس السَّرخسي، قال: حدثنا محمد بن حميد الأندرابي، قال: قال أحمد بن حنبل:

**صِفةُ المؤمِنِ مِن أهلِ السُّنَّة والجماعة:**

١ ـ مِن يشهدُ أن لا إلٰه إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأن محمدًا عبدُه ورسوله.

٢ ـ وأقرَّ بجميعِ مَا أتت بِهِ الأنبياءُ والرُّسل عليهم السلام.

٣ ـ وعقدَ قلبه على ما أظهرَ من لسانه.

٤ ـ ولم يشُكَّ في إيمانِه.

٥ ـ ولم يُكفِّر أحدًا مِن أهلِ التَّوحيدِ بذنبٍ.

٦ ـ وأرجأ ما غابَ عنه مِن الأمورِ إلى الله عز وجل.

٧ ـ وفوَّضَ أمرَه إلى الله عز وجل.

٨ ـ ولم يقطع بالذنوبِ، العِصمةَ[1] مِن عند الله تعالى.

٩ ـ وعلِمَ أن كلَّ شيءٍ بقضاءِ الله وقدرِه، والخيرُ والشَّرُّ جميعًا.

---

(١) في الأصل: (بالعصمة). وما أثبته من «الطبقات» و«المختصر».

١٠ ـ ورجا لمحسنِ أُمّةِ محمد ﷺ، وتخوَّف على مسيئهم.

١١ ـ ولم يُنزِل أحدًا مِن أُمّةِ محمد ﷺ الجنَّة بالإحسان، ولا النَّار بذنبٍ اكتسبَه حتَّى يكون الله ﷻ الذي يُنزلُ خلقَه حيث يشاء.

١٢ ـ وعرَفَ حقَّ السَّلفِ الذين اختارَهم الله تبارك وتعالى لصحبةِ نبيّه ﷺ.

١٣ ـ وقدَّم أبا بكرٍ [الصِّديق رضي الله عنه]، وعُمر [بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه]، وعثمان(١).

١٤ ـ وعرَفَ حقَّ عليّ بن أبي طَالبٍ، وطلحة، والزُّبيرِ، وعبد الرحمٰن بن عوفٍ، وسعدِ بن أبي وقَّاصٍ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيلٍ على سَائرِ الصَّحابةِ؛ فإن هؤلاءِ التسعة الذين كانوا مع النبي ﷺ على جبلِ حِراء، فقال النبي ﷺ: «**اسكُن حِرَاء فما عليكَ إلَّا نبيٌّ أو صِديقٌ أو شهيدٌ**»(٢). والنبيُّ ﷺ عاشِرهم.

١٥ ـ وترَحَّمَ على جميع أصحابِ محمدٍ صغيرِهم وكبيرِهم، وحَدَّثَ بفضائِلهم، وأمسكَ عمّا شجرَ بينهم.

١٦ ـ وصلاةُ العيدينِ والخوفِ والجمعةِ والجماعاتِ مع كلِّ أميرٍ برٍّ أو فاجرٍ.

١٧ ـ والمسحُ على الخُفينِ في السَّفرِ والحضرِ.

١٨ ـ والقصرُ(٣) في السَّفرِ.

---

(١) ما بين [ ] من «مختصر الحجة».

(٢) رواه أحمد (١٦٣٠)، وأبو داود (٤٦٤٨)، والترمذي (٣٧٥٨).
وروى مسلم (٦٣٢٨) نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في الأصل: (والتقصير).

١٩ ـ والقرآنُ كلامُ الله وتنزيله وليسَ بمخلوقٍ.

٢٠ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ.

٢١ ـ والجهادُ مَاضٍ مُنذُ بعثَ اللهُ محمدًا ﷺ إلى آخرِ عصبةٍ يقاتلون الدَّجّال لا يضُرُّهم جورُ جائرٍ.

٢٢ ـ والشِّراءُ والبيعُ حلالٌ إلى يومِ القيامةِ على حُكم الكتابِ والسُّنَّة.

٢٣ ـ والتكبيرُ على الجنائِز أربعًا.

٢٤ ـ والدعاءُ لأئمةِ المسلمين بالصَّلاحِ.

٢٥ ـ ولا تخرُج عليهم بسيفك.

٢٦ ـ ولا تُقاتِل في فِتنةٍ، وتلزم بيتك.

٢٧ ـ والإيمانُ بعذابِ القبرِ.

٢٨ ـ والإيمانُ بمنكرٍ ونكيرٍ.

٢٩ ـ والإيمانُ بالحوضِ والشَّفاعَةِ.

٣٠ ـ والإيمانُ أنَّ أهلَ الجنَّةِ يرون ربَّهم تبارك وتعالى.

٣١ ـ [والإيمانُ] أنَّ الموحِّدِينَ يخرُجون مِن النَّارِ بعدما امتُحِشوا[١] كما جاءت الأحاديث في هذه الأشياء عن النبي ﷺ.

نؤمنُ بتصديقها[٢]، ولا نَضرِبُ لها الأمثالَ.

هذا ما اجتمعَ عليهِ السَّلف من العلماءِ في جميعِ الآفاق.

---

(١) يشير إلى الحديث المتفق عليه في خروج الموحدين من النار، قال ﷺ: «...فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حُممًا...». أي: احترقوا وصاروا فحمًا. «تهذيب اللغة» (١١٦/٤).

(٢) في الأصل: (نصدقها). وما أثبته من «الطبقات».

## العقيدة الخامسة

# أصول السنة واعتقاد السلف
# رواية محمد بن عوف رَحِمَهُ اللَّهُ

**مجمل العقيدة:**

هذه عقيدة مختصرة ذكر فيها الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ جملة من عقائد أهل السُّنة التي اتفقوا عليها.

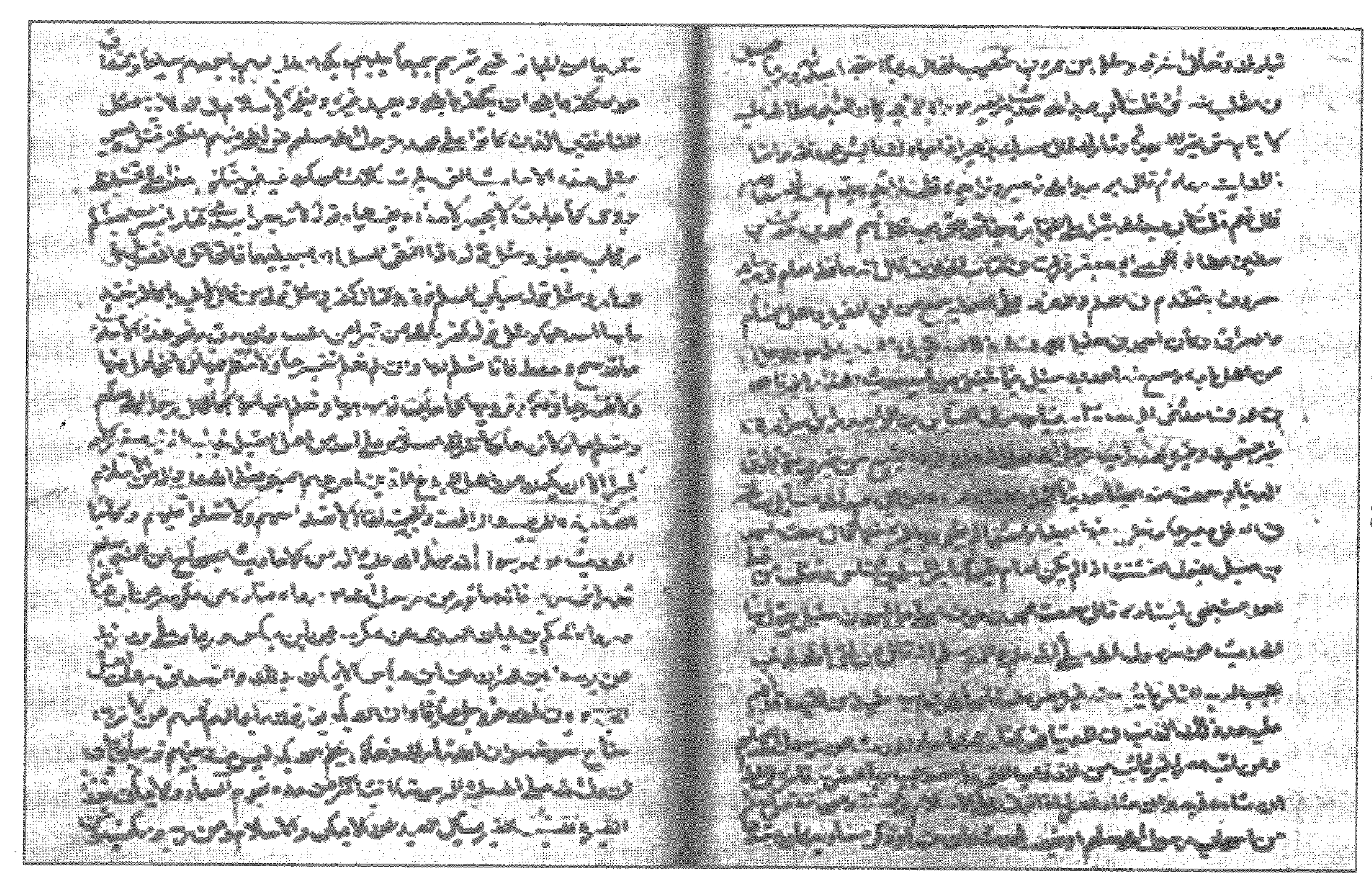
وفي هذه العقيدة بعض التنبيهات التي قد تخالف المشهور من أقوال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ نبهت عليها في مواطنها.

**مصدر العقيدة:**

استخرجت هذه العقيدة من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، فقد ذكرها كاملة في ترجمة محمد بن عوفٍ، ولكنه لم يسندها.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بالمطبوع (٢/ ٣٣٩).

## صورة المخطوط



﴾ قال ابن أبي يعلى:

نقلتُ مِن خطِّ أحمدَ السِّنجيِّ بإسناده، قال: سمعت محمد بن عوفٍ يقول: أملى عليَّ أحمد بن حنبل:

١ ـ جاء حديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَن لقيَ الله بذنبٍ يجبُ له به النَّارُ تائبًا منه غير مُصِرّ عليهِ فإن اللهَ يَتوبُ عليه، ومَن لَقِيه وقد أُقِيمَ عليهِ حدُّ ذلك الذَّنب في الدُّنيا فهو كَفَّارَتُه» ـ كما جاء الحديث عن رسول الله ﷺ ـ «ومَن لَقِيَه مُصِرًّا غيرَ تائبٍ مِن الذُّنوب التي قد استوجبَ بها العُقوبةَ فأمرُه إلى الله، إن شاءَ عذَّبه، وإن شاءَ غفرَ له»[١]. إذا تُوفِّي على الإسلامِ والسُّنَّةِ.

٢ ـ ومَن تنقصَ أحدًا مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ، أو أبغَضَه لحدَثٍ كان منه، أو ذكرَ مساويه؛ كان مُبتدعًا خارِجًا من الجماعةِ حتَّى يترحَّمَ عليهم جميعًا، ويكون قَلبُه لهم بأجمعهم سليمًا.

٣ ـ والنِّفاقُ هو الكفرُ بالله، أن يكفرَ بالله ويعبدَ غيرَه ويُظهِرَ الإسلام في العلانيةِ، مثل: المنافقين الذين كانوا على عهدِ رسولِ الله ﷺ.

فمن أظهرَ منهم الكُفرَ قُتِلَ، وليس بمثلِ هذه الأحاديث التي جاءت: «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فهو مُنافِقٌ..».

---

(١) روى أحمد (٢٢٦٧٨)، والبخاري (١٨)، ومسلم (٤٤٨١) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في مجلسٍ فقال: «تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرَّمَ الله إلَّا بالحق؛ فمن وفَّي منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئًا من ذلك فعُوقِبَ به فهو كفارة له ومن أصاب شيئًا من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عفَا عنه وإن شاء عذَّبه».

هذا على التغليظ، ويروى كما جاءت، لا يجوز لأحدٍ أن يُفسِّرها.

وقوله: «لا تَرجِعوا بعدي كُفَّارًا يَضربُ بَعضَكم رِقابَ بعضٍ».

ومثل قوله: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتِلُ والمقتولُ في النَّار».

ومثل قوله: «سِبابُ المسلمِ فسوقٌ، وقِتالُه كُفرٌ».

ومثل قوله: «من قال لأخيهِ: يا كافِرٌ؛ فقد باءَ بها أحدُهُما».

ومثل قوله: «كُفرٌ باللهِ مَن تبرَّأ مِن نَسبٍ وإن دقَّ»[١].

ونحوه هذه الأحاديث مما قد صحَّ وحُفِظَ فإنا نُسلِّم لها، وإن لم نعلم تفسيرَها، ولا نتكلَّم فيها، ولا نجادِلُ فيها، ولا نفسِّرها؛ ولكن نرويها كما جاءت، ونؤمنُ بها، ونعلمُ أنها حقٌّ كما قال رسول الله ﷺ، ونُسلِّمُ بها، ولا نردُّها.

٤ ـ ولا نَتركُ الصَّلاة على أحدٍ مِن أهلِ القِبلةِ بذنبٍ أذنبه صَغيرًا أو كبيرًا؛ إلّا أن يكون مِن أهلِ البدعِ الذين أخرجَهم النبي ﷺ من الإسلامِ: القدريَّةُ، والمرجئةُ، والرَّافِضةُ، والجهمية[٢]، فقال:

---

(١) الأحاديث صحيحة وقد تقدم تخريجها في العقيدة الأولى للإمام أحمد رحمه الله.

(٢) لم يثبت عن النبي ﷺ في تكفير هذه الفرق شيء من الأحاديث، وقد تجنب الإمام أحمد رحمه الله في «مسنده» الأحاديث المروية في تكفير هذه الفرق.
وروى في «فضائل الصحابة» (٦٥١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «**يكون في آخر الزمان قوم ينبزون الرافضة، يرفضون الإسلام ويلفظونه، فاقتلوهم فإنهم مشركون**» وهو حديث ضعيف.
وأما إخراج هذه الفرق من الإسلام؛ فالمشهور عن الإمام أحمد رحمه الله عدم تكفير المرجئة الذين يقولون: الإيمان قول. وأما القدرية فقد كان يكفر منهم نفاة علم الله تعالى، وأما الجهمية فقد اتفقت الروايات عنه في تكفيرهم وإخراجهم عن الملة. وقد جمعت أقواله في الحكم على هذه الفرق في =

«لا تُصلُّوا معهم، ولا تُصَلُّوا عليهم»[١].

٥ ـ وكما جاء الحديث عن رسولِ الله ﷺ من الأحاديثِ الصَّحيحةِ: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ قد رأى ربَّه)، فإنه مأثورٌ عن رسولِ الله ﷺ؛ رواه قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس [رضي الله عنهما].

ورواه الحكم بن أبان العدني، عن عكرمة، عن ابن عباس.

ورواه عليّ بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس[٢].

الإيمانُ بذلك، والتَّصديقُ به.

٦ ـ وأنَّ أهل الجَنَّةِ يرون الله ﷻ عيانًا.

٧ ـ وأنَّ العبادَ يوزنون بأعمالِهم، فمنهم مَن لا يَزِنُ جناحَ بعوضةٍ.

٨ ـ وأنّ الله تبارك وتعالى يُكلِّمُ العِبادَ ليسَ بينَه وبينهم تُرجُمان.

٩ ـ وأنَّ لرسولِ الله ﷺ حوضًا آنيتُه أكثرُ مِن عددِ نجومِ السَّماءِ.

١٠ ـ والإيمان بعذابِ القبرِ، وبفتنةِ القبرِ، يسألُ العَبدُ عن: الإيمانِ، والإسلامِ، ومَن ربُّه؟ ومَا دِينُه؟ ومَن نبيُّه؟

١١ ـ وبمنكرٍ ونكيرٍ.

---

= تحقيقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٨٦ ـ ٢٩٣).

(١) روي ذلك في الرافضة كما في «العلل المتناهية» (٢٦٠) عن أنس رضي الله عنه النبي ﷺ قال: **«إن الله ﷻ اتخذ لي أصحابًا وأصهارًا وإنه سيكون في آخر الزمان قوم يبغضونهم فلا تؤاكلوهم، ولا تشاربوهم، ولا تصلوا عليهم، ولا تصلوا معهم»**. قال ابن حبان: خبر باطل لا أصل له.

وروي في القدرية؛ عن مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ لكُلِّ أُمَّةٍ مجوسًا وإنَّ مجوسَ هذه الأُمَّة القدريَّة، فلا تعودوهم إذا مَرِضُوا ولا تُصلُّوا عليهم إذا ماتوا»**. وهو حديث ضعيف كما خرجته في «السُّنة» لحرب الكرماني (٢٩٣).

(٢) تقدم تخريجها في العقيدة الأولى لأحمد رحمه الله.

١٢ ـ والإيمانُ بشفاعةِ النبي ﷺ لقومٍ[1] يخرُجون مِن النَّارِ.

١٣ ـ والإيمانُ بشفاعةِ الشَّافعين.

١٤ ـ وأن الجنَّةَ والنَّارَ مخلوقتانِ، قد خُلِقتَا كما جاء الخبرُ عن رسول الله ﷺ: «**دخلتُ الجنَّةَ فرأيتُ فيها قصرًا**».

و«**رأيت الكوثر**».

و«**اطلعتُ في النَّارِ فرأيتُ أكثر أهلها كذا وكذا..**»[2].

فمن زعمَ أنهما لم يُخلقا فهو مُكذِّبٌ برسولِ الله ﷺ وبالقرآن، كافِرٌ بالجنَّةِ وبالنَّارِ، يُستتَابُ فإن تابَ وإلَّا قُتِل.

١٥ ـ وأنه إذا لم يبقَ لأحدٍ شفاعة قال الله تعالى: أنا أرحم الراحمين، فيُدخِلُ كفَّهُ في جهنمَ فيُخرجُ مِنها ما لا يُحصيه غيره، ولو شاء أخرجهم كلَّهم.

١٦ ـ وحديثُ عبد الرحمٰن بن عائش الحضرمِيِّ: «**فوضعَ كفَّه بين كتفيَّ فوجدتُ بردها بين ثدييَّ**»[3].

١٧ ـ «**وأن جهنَّم لا تزالُ تقولُ: هل مِن مزيدٍ حتَّى يأتيها الرَّبُ تبارك وتعالى فيَضعُ قدمَهُ فيها فتَزوى فتقولُ: قط قط، حسبي حسبي**»[4].

هكذا جاءَ الخبرُ عن رسول الله ﷺ.

---

(١) في المخطوط: (بقوم)، وما أثبته من المطبوع.

(٢) تقدم تخريج هذه الأحاديث في العقيدة الأولى للإمام أحمد رحمه الله.

(٣) رواه أحمد (٢٢١٠٩) و(٢٣٢١٠)، والترمذي (٣٢٣٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وصححه، ونقل عن الإمام البخاري تصحيحه.
وانظر تخريجي له في: كتاب «السنة» لعبد الله (١٠٩٨). وسيأتي ذكره في عقيدة ابن سريج رحمه الله (٤٣).

(٤) حديث متفق عليه، وقد تقدم تخريجه في العقيدة الأولى للشافعي رحمه الله (١٤).

١٨ ـ ولا ننزلُ أحدًا مِن أهلِ القبلةِ جنَّةً ولا نارًا إلَّا مَن شهدَ له رسول الله ﷺ بالجنَّةِ: أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وطَلحةُ، والزُّبيرُ، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيدُ بن زيد بن عمرو بن نُفيلٍ.

١٩ ـ وأن آدمَ ﷺ خُلِقَ على صورةِ الرَّحمن كما جاء الخبر عن رَسولِ الله ﷺ، رواه ابن عُمر، عن رسول الله ﷺ(١).

٢٠ ـ وكما صحَّ الخبرُ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «**ما مِن قلبٍ إلَّا بين إصبعينِ مِن أصَابعِ الرَّحمنِ**»(٢).

٢١ ـ و«**كلتا يديهِ يمين**»(٣) الإيمان بذلك.

فمن لم يؤمن بذلك، ويعلم أن ذلك حقٌّ كما قال رسول الله ﷺ؛ فهو مُكذِّبٌ برسول الله ﷺ، يُستتابُ فإن تابَ وإلَّا قُتِلَ؛ لأن الخبرَ قد صحَّ عن رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ لما خلقَ آدمَ ضرَبَ بيدِهِ شقَّ آدمَ الأيمن، ثم ضرَبَ بيدِهِ الأُخرَى ـ وكلتا يديهِ يمينٌ ـ على شِقِّ آدمَ الأيسر، فقال في الأولى: مِن أهلِ الجنَّةِ، وفي الأُخرى: مِن أهلِ النَّارِ**»(٤).

٢٢ ـ والإيمانُ بالقدرِ خيرِه وشرِّه.

٢٣ ـ والإيمانُ قولٌ وعَملٌ، يزيدُ ويَنقصُ، [ينقصُ] بقلَّةِ العملِ، ويزيدُ بكثرةِ العملِ.

---

(١) حديث صحيح وقد خرجته في كتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد (٤٨٢).
(٢) رواه أحمد (٦٥٦٩)، ومسلم (٦٨٤٤)
(٣) رواه أحمد (٦٤٩٢)، ومسلم (٤٧٤٨)، ولفظهما: عن عبد الله بن عمرو بن العاص يبلغ به النبي ﷺ: «المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمٰن ﷻ وكلتا يديه يمين..».
(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ. =

٢٤ ـ والقرآن كلامُ الله غير مخلوقٍ مِن حيثما سُمِعَ وتُلي، منه بدأ وإليهِ يعود.

٢٥ ـ وخيرُ النَّاس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكرٍ، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليٌّ.

فقلت له: يا أبا عبد الله فإنّهم يقولون: إنك وقفتَ على عُثمان؟

فقال: كذبوا والله عليَّ؛ إنما حدثتهم بحديث ابن عُمر: كنا نفاضلُ بين أصحاب رسول الله ﷺ نقول: أبو بكرٍ ثم عمرُ ثم عثمانُ فيبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فلا يُنكِرُه[1]. ولم يُقل النَّبي ﷺ: لا تَخايُروا بعد هؤلاءِ بين أحدٍ. ليس لأحدٍ في ذلك حُجَّةٌ. فمن وقفَ على عثمان ولم يُربِّع بعليٍّ فهو على غيرِ السُّنةِ يا أبا جعفرٍ[2].

---

= وروى أحمد في «المسند» (٢٧٤٨٨) من حديث أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: «خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنَّهم الذر، وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنَّهم الحمم، فقال للذي في يمينه: إلى الجنَّة ولا أبالي، وقال للذي في كفه اليسرى: إلى النَّار ولا أبالي».

وروى أيضًا (١٧٥٩٣) أنَّ رجلًا من أصحاب النبي ﷺ يقال له: أبو عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله ﷻ قبضَ بيمينه قبضة وأخرى باليد الأخرى، وقال: هذه لهذه، وهذه لهذه ولا أبالي».

(١) رواه أحمد (٤٧٩٧) وهو أثر صحيح وقد خرجته في تعليقي على كتاب «السنة» لعبد الله (١٣٢٨ وما بعدها).

(٢) جمع الخلال ﷺ في «السنة» (٥٩٠) أقوال الإمام أحمد ﷺ في مسألة التربيع بعلي ﷺ، وبيَّن أن أشهر الأقوال عنه هو الوقوف على عثمان ﷺ، وقد حكى عنه بعض أهل العلم التربيع بعلي ﷺ، وقال: (ومن قال: عليٌّ ﷺ؛ فهو صاحب سُنَّة). وجمع الخلال بين هذه الأقوال وقال: (وكل هذا صحيح على ما قالوا) ثم بين وجه كل رواية.

# العقيدة السادسة

## مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

### مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مسائل سُئلها الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أهم أبواب السُّنة والاعتقاد.

وهذه المسائل مما يتميز بها أهل السنة عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع.

### مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من «مسائل» ابن هانئ النيسابوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (رقم/ ١٨٧٣).

ولم أقف على من ذكرها غيره.

۞ قال ابن هانئ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

حضرت رجلًا عند أبي عبد الله [الإمام أحمد] وهو يسأله، فجعل الرجل يقول: يا أبا عبد الله،

١ ـ رأس الأمر الإسلام، وإجماع المسلمين على: أن الإيمان بالقدر خيره وشرِّه، حلوه، ومُرِّه، والتسليم لأمره، والرِّضا بقضائه؟

فقال أبو عبد الله: نعم.

٢ ـ ثم قال له: والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؟

فقال: نعم.

٣ ـ ثم قال: والصَّلاة خلف كلِّ برٍّ وفاجرٍ؟

قال: نعم.

٤ ـ قال: والجهاد مع السُّلطان، والصَّبر تحت لوائه، ولا يخرج على السُّلطان بسيفٍ ولا عصا، وأن لا يكفِّر أحدًا بذنبٍ؟

قال أبو عبد الله: اسكت. من تركَ الصَّلاة فقد كفر.

٥ ـ قال: والقرآن كلام الله غير مخلوق؟ ومن قال: إنه مخلوق فهو كافر؟

فقال: نعم.

٦ ـ قال: وإن الله عَزَّوَجَلَّ يُرى في الآخرة؟

فقال: نعم.

٧ ـ قال: وعذاب القبرِ، ومُنكر ونكير؟

فقال أبو عبد الله: نؤمن بهذا كلِّه، ومن أنكرَ واحدةً مِن هذه فهو جهميٌّ.

## العقيدة السابعة

# رسالة أحمد إلى الخليفة المتوكل
# في القرآن وأنه كلام الله

**مجمل العقيدة:**

هذه رسالة الإمام أحمد رحمه الله إلى الخليفة المتوكل رحمه الله في مسألة خلق القرآن، وإثبات أنه كلام الله تعالى غير مخلوق.

قال ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٧٤): وقد كتب الخليفة إلى أحمد يسأله عن القول في القرآن سؤال استرشاد واستفادة، لا سؤال تعنت ولا امتحان ولا عناد.

فكتب إليه أحمد رحمه الله رسالة حسنة فيها آثار عن الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم وأحاديث مرفوعة. اهـ.

**مصدر العقيدة:**

١ ـ استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السُّنة» لعبد الله بن أحمد رحمهما الله تعالى، وقد كنت قد حققت هذا الكتاب على نسختين خطيتين تكلمت عنهما في مقدمة تحقيقي لهذا الكتاب، فراجعه إن أردت زيادة بيان.

٢ ـ من مسائل صالح بن أحمد فقد رواها عن أبيه كاملة.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من المسائل.

وهي في المطبوع من مسائل صالح (برقم/ ٨٧١).

وهذه الرسالة أخرجها كذلك الخلال في «السُّنة» (١٩٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢١٦) كلاهما من طريق عبد الله بن أحمد.

وأخرجها الخلال (١٩٤٨) عن المروذي.

قال الذهبي في «السِّير» (١١/ ٢٨٦): هذه الرسالة إسنادها كالشمس.

# صورة المخطوط

مخطوط «السنة»

مخطوطات «مسائل صالح»

ﷺ قال أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد رحمهما الله: نحن كتبنا الصَّدرَ وقرأنا عليه[(١)].

قال أبو عبد الرحمٰن: وكان قال لنا الشيخ:

اذهبوا بهذا الكتاب إلى أبي علي[(٢)] ابن يحيى بن خاقان[(٣)] ـ وكان هو الرَّسول ـ فاقرؤوه عليه فإن أمرَكُم أن تُنقِصوا منه شيئًا؛ فأنقِصوا [له]، وإن زاد شيئًا فردُّوه إليَّ حتَّى أعرفَ ذلك.

فقرأته عليه، فقال: يحتاجُ أن يُزادَ فيه دعاءٌ للخليفةِ؛ فإنه يُسَرُّ بذلك. فزدنا فيه هذا الدعاء.

كتبَ عُبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى أبي يُخبره أن أميرَ المؤمنين أطالَ الله بقاءَه ـ يعني: المتوكِّل ـ أمرني أن أكتُبَ إليك أسألك عن أمرِ القرآنِ لا مسألة امتحانٍ؛ ولكن مسألة مَعرفةٍ وبصيرةٍ.

**وأملى عليَّ أبي:**

إلى عُبيد الله بن يحيى ـ أحسن الله عاقبتك أبا الحسنِ في الأُمورِ كُلِّها، ودفعَ عنك مكاره الدُّنيا والآخرة برحمته ـ فقد كتبت إليك رضي الله عنك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين ـ أيَّدَه الله ـ مِن أمرِ القرآن بما حضرني، وإني أسألُ الله ﷻ أن يُدِيمَ توفيق أمير المؤمنين ـ أعزَّه الله وتأيده[(٤)] ـ، فقد كان النَّاسُ في خوضٍ مِن

(١) أبو عبد الرحمٰن هو عبد الله بن أحمد رحمهما الله، وأراد بقوله هذا: أنهم كتبوا مقدمة هذه الرسالة إلى المتوكل ثم عرضوها على أبيه.
(٢) كذا في الأصل. وسيأتي قريبًا أن كنيته: (أبا الحسن)، وهو الصواب كما في «السير».
(٣) وهو وزير المتوكل. انظر ترجمته في «السير» (١٣/ ٩).
(٤) وفي (ب): (وتأييده).

الباطلِ واختلاف شديد ينغمسون فيه حتَّى أفضتِ الخلافةُ إلى أميرِ المؤمنين ـ أيَّدَه الله ﷻ ـ، فنفى الله تعالى بأميرِ المؤمنين ـ أعزَّه الله ـ كل بدعةٍ، وانجلى عن النَّاسِ كل ما كانوا فيه من الذُّلِّ وضيقِ المحابِس، فصرَفَ اللهُ ﷻ ذلك كله، وذهبَ به بأميرِ المؤمنين ـ أعزَّ الله نصره ـ ووقعَ ذلك من المسلمين موقعًا عظيمًا، ودعوا الله ﷻ لأمير المؤمنين، فأسألُ الله تعالى أن يستجيبَ في أميرِ المؤمنين صالح الدعاءِ، وأن يُتمَّ ذلك لأمير المؤمنين ـ أدام الله عِزَّه ـ، وأن يزيدَ في نيته، ويُعينَه على ما هو عليه.

قال أبي:

١ ـ وقد ذُكِرَ: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لا تضربوا كتابَ الله ﷻ بعضَه ببعضٍ؛ فإن ذلك يُوقِع الشَّكَّ في قلوبكم[(١)].

٢ ـ وقد ذُكِر: عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما: أن نفرًا كانوا جلوسًا ببابِ النبي ﷺ فقال بعضُهم: ألم يقُلِ الله ﷻ كذا؟

قال: فسمِعَ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج كأنما فُقِئ في وجهِهِ حَبُّ الرُّمان، فقال: **«أبهذا أُمرتم أن تَضربُوا كتابَ الله ﷻ بَعضَهُ ببعضٍ؟ إنَّما ضلتِ الأُمم قبلكم في مِثل هذا، إنَّكم لستُم مما ههنا في شيءٍ، انظرُوا الذي أُمرتُم به فاعملوا به، وانظروا الذي نُهيتُم عنه فانتهوا عنه»**[(٢)].

---

(١) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٠٧٩٤)، و«السُّنة» للخلال (١٩٥٣).

(٢) رواه أحمد (٦٦٦٨ و٦٨٤٥ و٦٨٤٦)، وابن ماجه (٨٥)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٥٥ و٣٥٦)، وقال: إسناده حسن.

٣ ـ ورُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**مِراءٌ في القرآنِ كُفرٌ**»(١).

٤ ـ وروي عن أبي جُهَيم ـ رجل مِن أصحابِ النبي ﷺ ـ، عن النبي ﷺ قال: «**لا تمارُوا في القرآنِ؛ فإن مِراءً فيهِ** [٧/أ] **كُفرٌ**»(٢).

٥ ـ وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: قَدِمَ على عُمرَ بن الخطّاب رضي الله عنه رجلٌ فجعلَ عُمرُ يَسأله عن النَّاسِ، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا.

قال ابن عباس: فقلت: والله ما أُحبُّ أن يتسارعوا يومَهُم هذا في القرآن هذه المُسارَعة.

قال: فزبرني عُمر رضي الله عنه ثم قال: مَهْ!!

فانطلقتُ إلى منزلي مُكتئبًا حزينًا، فبينا أنا كذلك إذ أتاني رجلٌ، فقال: أَجب أمير المؤمنين.

فخرجتُ فإذا هو بالباب ينتظرني، فأخذ بيدي فخلا بي.

فقال: ما الذي كرهتَ مما قال الرَّجُلُ آنفًا؟

---

= ورواه الترمذي (٢١٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال: وفي الباب عن عمر، وعائشة، وأنس رضي الله عنهم. اهـ.

(١) رواه أحمد (٧٨٤٨ و٩٤٧٩ و١٠١٤٣)، وأبو داود (٤٦٠٣)، والخلال (١٦٦٣ و١٩٥٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٦٤)، والحاكم (٢/ ٢٢٣).

(٢) رواه أحمد (١٧٥٤٢).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٥١): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

فقلتُ: يا أمير المؤمنين، متى يتسارَعوا هذه المُسارعة يحتَقُّوا[١]، ومتى ما يحتقُّوا؛ يختصِموا، ومتى ما يختصِموا؛ يختلِفوا، ومتى ما يختلِفوا؛ يقتتلوا.

قال: لله أبوك، إن كنتُ لأكتُمُها النَّاس حتَّى جِئت بها[٢].

قال أبي:

٦ ـ ورُويَ عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعرضُ نفسَهُ على الناسِ بالموقفِ فيقول: **«هل مِن رجلٍ يحمِلُني إلى قومِه؛ فإنَّ قُريشًا قد منعُوني أن أُبلِّغَ كلامَ ربي عز وجل»**[٣].

٧ ـ ورُويَ عن جُبير بن نُفير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّكم لن تَرجعوا إلى الله عز وجل بشيءٍ أفضلَ مما خرج منه»** ـ يعني: القرآن ـ[٤].

٨ ـ ورُوي عن أبي أُمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«ما تقرَّبَ العِبادُ إلى الله عز وجل بمثلِ ما خرجَ منه»**. ـ يعني: القرآن ـ[٥].

---

(١) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٤٤): (معنى يحتَقّوا): يختصموا فيقول كل واحد منهم: الحق معي فيما قرأت. يقال: تحاقّ القومُ واحتقّوا إذا تخاصموا، وقال كُلّ واحد منهم: الحق بيدي ومعي.

(٢) رواه معمر في «جامعه» (١١/ ٢١٧/ مصنف عبد الرزاق)، والخلال في «السنة» (٢٠١٣) وهو صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٥١٩٢)، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وقال: حسن صحيح.

(٤) حديث مرسل وسيأتي مسندًا برقم (٩١).

(٥) رواه أحمد (٢٢٣٠٦)، والترمذي (٢٩١١)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا مِن هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلّم فيه ابن المبارك، وتركه في آخرِ أمره، وقد رُوي هذا الحديث عن زيد بن أرطأة، عن جُبير بن نفير، عن النبي ﷺ مُرسلًا. اهـ.

٩ ـ ورُوي عن عبد الله بن مسعود ﷛ أنه قال: جَرِّدوا القرآن، ولا تكتُبوا فيه شيئًا إلَّا كلامَ الله ﷿(١).

١٠ ـ ورُوي عن عُمر بن الخطاب ﷛ أنه قال: إنَّ هذا القرآن كلامُ الله ﷿؛ فضَعُوهُ على مواضِعِهِ(٢).

١١ ـ [و] قال رجلٌ للحسنِ البصري: يا أبا سَعيد إني إذا قرأتُ كتابَ الله ﷿ وتدبّرتُ ونظرتُ في عملي كدتُ أن آيس وينقطعُ رَجائي.

قال: فقال له الحسنُ: إنَّ القرآنَ كلامُ الله ﷿، وأعمالُ بني آدمَ إلى الضَّعفِ والتَّقصيرِ؛ فاعمل وأبشِر(٣).

١٢ ـ وقال فروَةُ بن نوفل الأشجعي: كنت جارًا لخبَّاب ـ وهو من أصحاب النبي ﷺ ـ فخرجتُ معه يومًا من المسجدِ وهو آخذٌ بيدِي، فقال:

يا هناه، تقرَّب إلى الله ﷿ بما استطعت؛ فإنَّك لن تتقرَّب إلى الله ﷿ بشيءٍ أحبَّ إليه مِن كلامِهِ(٤).

١٣ ـ وقال رجلٌ للحكمِ بن عُتيبةَ: ما حملَ أهل الأهواء على هذا؟

قال: الخصومات(٥).

---

(١) رواه عبد الرزاق (٧٩٤٤)، وابن أبي شيبة (٨٥٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٠٠)، وابن أبي داود في «المصاحف» (٤٠٧ ـ ٤١٤) وهو صحيح.
(٢) «السنة» لعبد الله (٩٨ و٩٩).
(٣) «السنة» لعبد الله (١١١).
(٤) «السنة» لعبد الله (٩٣).
(٥) الخلال (١٩٦٥)، و«الشريعة» للآجري (١٣٠)، و«الإبانة الكبرى» (٥٦٢).

١٤ ـ وقال مُعاوية بن قُرَّة ـ وكان أبوه ممن أتى النبي ﷺ ـ [٧/ب]: إيَّاكم وهذه الخُصومات؛ فإنها تُحبط الأعمال[١].

١٥ ـ وقال أبو قِلابة ـ وكان أدرك غيرَ واحِدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ: لا تُجالسوا أصحابَ الأهواءِ ـ أو قال: أصحابَ الخُصوماتِ ـ فإني لا آمنُ أن يغمِسوكم في ضلالتِهم، أو يُلبسوا عليكم بعضَ ما تعرفون[٢].

١٦ ـ ودخلَ رجلانِ من أصحابِ الأهواءِ على محمد بن سِيرين؛ فقالا: يا أبا بكر نُحدِّثُك بحديثٍ؟ قال: لا.

قالا: فنقرأ عليك آيةً مِن كتابِ الله ﷻ؟

قال: [لا]، لتقُومَان عني أو لأقومَنَّه؟

قال: فقام الرَّجلانِ فخرجا.

فقال بعضُ القومِ: يا أبا بكرٍ ما كان عليك أن يقرأ آيةً مِن كتابِ الله ﷻ؟

فقال محمد بن سِيرين: إني خشيتُ أن يقرأ عليَّ آيةً فيُحرِّفانِها فيقِرُّ ذلك في قلبي.

فقال محمد: لو أعلمُ أني أكون مِثل السَّاعةِ لتركتهما[٣].

١٧ ـ وقال رجُلٌ مِن أهلِ البدعِ لأيوب السّختياني: يا أبا بكرٍ،

---

(١) «الشريعة» (١٢١)، واللالكائي (٢٢١)، و«الإبانة الكبرى» (٥٦٣).

(٢) «السنن» للدارمي (٤٠٥). وقد خرجته في «الرد على المبتدعة» (٢٤).

(٣) «السنن» للدارمي (٤١١)، والخلال (١٩٦٧)، و«الشريعة» (١٢٧)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٤).

أسألُك عن كلمةٍ؟ فولَّى وهو يقول بيده: لا ولا نِصفُ كلمةٍ[١].

١٨ ـ وقال [ابن] طاووس لابنٍ له ـ وتكلم رجلٌ مِن أهلِ البدعِ ـ: يا بُني أدخل أُصبعيك في أُذُنيك حتى لا تسمع ما يقول ثم قال: اشدُد اشدُد[٢].

١٩ ـ وقال عُمرُ بن عبد العزيز: مَن جعلَ دينَهُ غرضًا للخُصوماتِ أكثر التَّنقُّلَ[٣].

٢٠ ـ وقال إبراهيم النَّخعي: إن القومَ لم يُدَّخَر عنهم شيءٌ خيرٌ لكم[٤] لفضلٍ عندكم[٥].

٢١ ـ وكان الحسن البصري يقول: شرُّ داءٍ خالطَ قلبًا. ـ يعني: الهوى ـ[٦].

٢٢ ـ وقال حُذيفة بن اليمان رضي الله عنه ـ وكان مِن أصحاب رسول الله ﷺ: اتقوا الله معشر القرَّاء، وخذوا طريقَ مَن كان قبلكم، والله لئن استقمتُم لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، ولئن تركتموه يمينًا وشمالًا لقد ضللتُم ضلالًا بعيدًا. ـ أو قال: مُبينًا ـ[٧].

قال عبد الله: قال أبي رحمه الله تعالى:

---

(١) «السنن» للدارمي (٤١٢)، و«الشريعة» (١٢٠)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٧).
(٢) اللالكائي (٢٤٨)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٥ و١٧٩٠)، وزاد: فإن القلب ضعيف.
(٣) «الإبانة الكبرى» (٥٧٧) من طريق المصنف. والخلال (١٩٦٤).
(٤) كذا في (أ) وفي (ب): (خبِّئ لهم) وعند من خرجه: (خبِّئ لكم).
(٥) «الإبانة الكبرى» (١٢٥٣) من طريق المصنف. والخلال (١٥٤٢).
(٦) «الزهد» لأحمد (ص٢٦٤)، والخلال (١٥٤٣).
(٧) رواه البخاري (٧٢٨٢).

وإنّما تركتُ ذِكرَ الأسانيدِ لما تقدَّمَ مِن اليمينِ التي حلفتُ بها مما قد عَلِمَه أمير المؤمنين ـ أيدهُ الله تعالى ـ لولا ذلك لذكرتُها بأسانيدها[1].

٢٣ ـ وقال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [التوبة: ٦].

٢٤ ـ وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فأخبرَ تبارك وتعالى بالخلقِ؛ ثم قال: ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾.

فأخبر أنَّ الأمرَ غير الخلق.

٢٥ ـ وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ١ ـ ٤].

فأخبر تبارك وتعالى أنَّ القرآنَ مِن علمِهِ.

٢٦ ـ وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝١٢٠﴾ [البقرة: ١٢٠] [٨/أ]

٢٧ ـ وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ

(١) قال ابن المنادي: امتنع أحمد من التحديث قبل أن يموت بثمان سنين أو أقل أو أكثر؛ وذلك أن المتوكل وجه يقرأ عليه السَّلام ويسأله أن يجعل المعتز في حجره ويعلمه العلم.
فقال للرسول: اقرأ على أمير المؤمنين السَّلام، وأعلمه أن علي يمينًا أني لا أتم حديثًا حتى أموت وقد كان أعفاني مما أكره، وهذا مما أكره.
«طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧).

أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [البقرة: ١٤٥].

فالقرآنُ مِن عِلمِ الله ﷻ.

وفي هذه الآيات دليلٌ على أنَّ الذي جاءه ﷺ من العلم: هو القرآن؛ لقولِه ﷻ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾.

٢٨ ـ وقد رُوي عن غير واحدٍ ممن مضى مِن سلفِنا رحمهم الله أنهم كانُوا يقولون: القرآن كلامُ الله ﷻ وليس بمخلوقٍ.

٢٩ ـ وهو الذي أذهبُ إليه؛ ولستُ بصاحِبِ كلامٍ، ولا أرى الكلام في شيءٍ مِن هذا؛ إلَّا ما كان في كتاب الله ﷻ، أو في حديثٍ عن النبي ﷺ، أو عن أصحابه، أو عن التَّابعين، فأمَّا غير ذلك فإنَّ الكلام فيه غير محمودٍ.

٣٠ ـ وإني أسألُ الله ﷻ أن يُطيلَ بقاء أمير المؤمنين، وأن يُثبِّته، وأن يمُدَّه منه بمعونة إنَّه على كل شيءٍ قدير.

آخر الرِّسالة.

## العقيدة الثامنة

# في الإيمان والرد على المرجئة

**مجمل العقيدة:**

اشتملت هذه العقيدة على جواب في مسألة من مسائل الإيمان.

فقد سئل الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمن يقول: (الإيمان قول).

فكتب هذا الجواب؛ وبيَّن فيه أن هذا قول أهل الإرجاء الذين حذَّر منهم السلف الصَّالح وبيَّنوا ضلالهم.

وذكر الأحاديث والآثار في أن العمل من الإيمان خلافًا لقولهم.

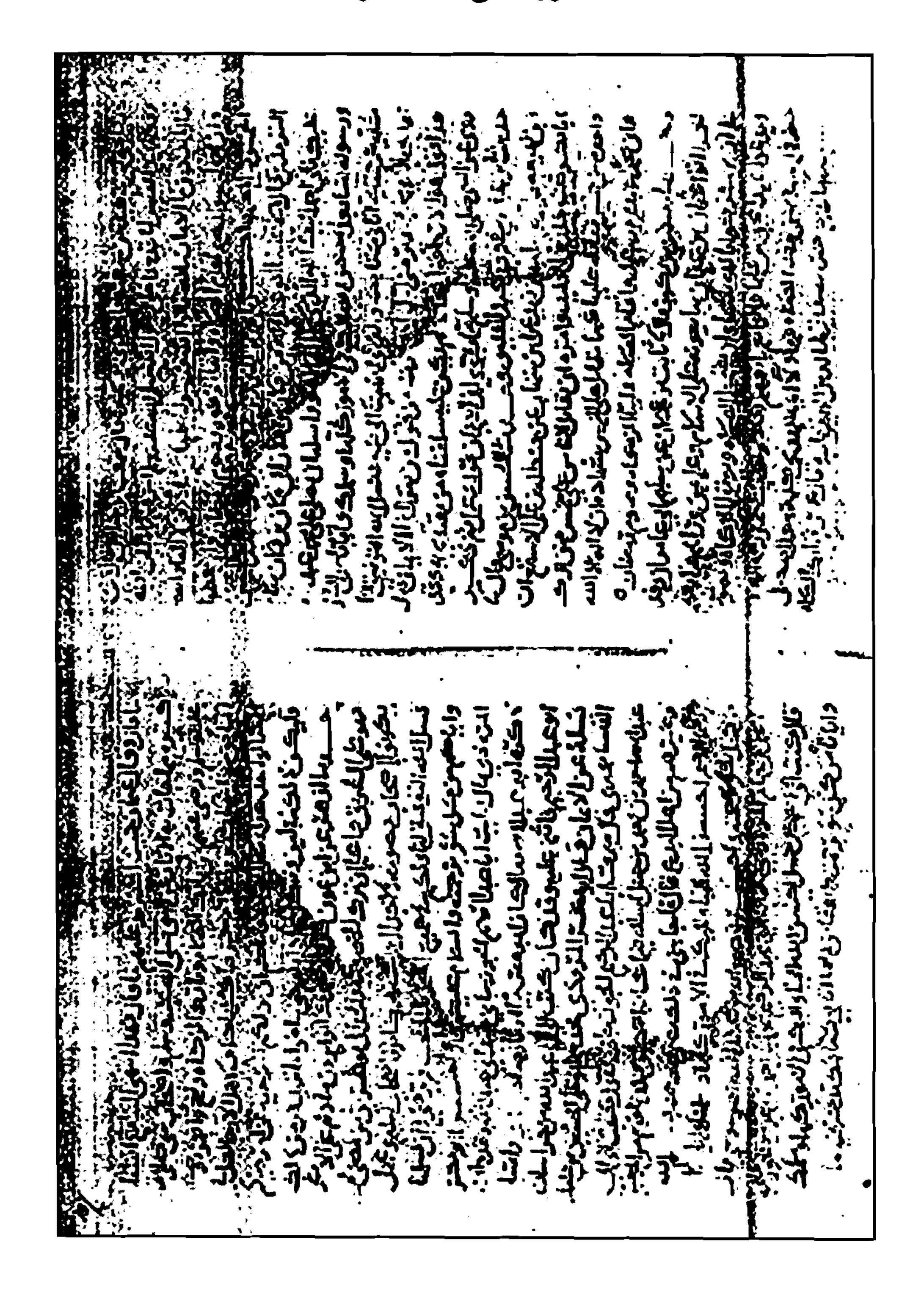
ثم نهى السائل عن مجادلة أهل الإرجاء وعن مخاصمتهم، وأن ذلك ليس من السُّنة.

**مصدر العقيدة:**

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السُّنة» للخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من كتاب السنة للخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ق/١٠٧)، ثم قابلتها بالمطبوع الأثر رقم: (١١٠١/ الفاروق).

## صورة من المخطوط



قال الخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب «السنة»:

أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد العزيز، قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: أملى علينا أبو عبد الله:

١ - مِن فلان بن فلان، إلى فلان بن فلان، سلام عليكم.

فإني أحمد إليك الله الذي لا إلٰه إِلَّا هو، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله.

**أما بعد؛**

أحسنَ الله إليك في الأمور كلِّها، وسلَّمك وإيَّانا مِن السُّوء كله برحمته.

أتاني كتابك والذي أنهيت إليَّ فيه فنسأل الله التوفيق لنا ولك بالذي يُحب ويرضى.

٢ - أما ما ذكرت من قول من يقول: (إنَّما الإيمان قول)!!

هذا قول أهل الإرجاء، قول مُحدث لم يكن عليه سلفنا، ومن نقتدي به، وقد روي عن النبي ﷺ مما يقوي أن الإيمان قول وعمل.

٣ - ثم ذكر حديث ابن عباس في وفد عبد القيس -[1].

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٢٠٢٠) بإسناده عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: إن وفد عبد القيس لما قدموا المدينة على رسول الله ﷺ... الحديث، وفيه: أخبرنا بأمر ندخل به الجنة، ونخبر به من وراءنا، وسألوه عن أشربة، فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع؛ أمرهم بالإيمان بالله. قال: «**أتدرون ما الإيمان بالله؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم...**». الحديث. وهو مخرج في الصحيحين.

٤ ـ وحديث الحسن بن موسى، قال: ثنا ابن لهيعة، قال: ثنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن حنظلة بن علي بن الأسقع: أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد [رضي الله عنهما]، وأمره أن يقاتل النَّاس على خمسٍ، فمن ترك واحدة من خمس فقاتله عليها كما تقاتل على الخمس: شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصَّلاة، وإيتاء الزَّكاة، وصوم رمضان(١).

٥ ـ وحدثنا مسكين بن بكير، قال: ثنا ثابت بن عجلان، عن سليم أبي عامر: أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان [رضي الله عنه] يبايعونه على الإسلام، وعلى من وراءهم، فبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئًا، وأن يُقيموا الصَّلاة، ويؤتوا الزَّكاة، ويصوموا، ويدعوا عيد المجوس. فلما قالوا: نعم؛ بايعهم(٢).

٦ ـ وذكر حديث عمر رحمه الله: لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصَّلاة ـ(٣).

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٧)، والعدني في «الإيمان» (١)، وإسناده منقطع، حنظلة بن علي لم يدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٨٩٢)، وإسناده حسن.

(٣) رواه مالك في «الموطأ» (٨٢). وذكر طرق هذا الأثر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٢٣). وهو أثر صحيح عنه رضي الله عنه.
قال ابن تيمية رحمه الله في «شرح العمدة» (٤/ ٨٣): أما قول عمر رضي الله عنه ـ ثم ذكره ـ أصرح شيء في خروجه من الملة. اهـ.
وقال أيضًا (٤/ ٧٤): ولأن هذا إجماع الصحابة، قال عُمر رضي الله عنه لما قيل له وقد خرج إلى الصلاة: نعم، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. وقصته في الصحيح، وفي رواية عنه قال: لا إسلام لمن لم يصل. رواه النجاد. وهذا قاله بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم. اهـ.

فهؤلاء أئمة الهدى بعد رسول الله ﷺ.

قال أبو بكر الصديق لخالد بن الوليد.

وقال عمر في تارك الصَّلاة ما قال.

وقال عثمان حينَ اشترط عليهم ما قال.

٧ ـ فهذا انتهى إلينا مع أشياء كثيرة مما جاءت به الآثار عن النبي ﷺ وأصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم، من تارك الصَّلاة، وتارك الزَّكاة، والحجِّ والعمرة، وصفة المنافق في أشياء كثيرة يطول ذكرها، كلها خلاف لأهل الإرجاء، لعل في الأمر الواحد كذا وكذا حديث.

٨ ـ فإيَّاكم أن تزلكم المرجئة عن أمر دينكم، وليكن ذلك في لين وترك المجادلة لهم حتى تبلغوا ما تريدون من ذلك.

٩ ـ حدثنا أزهر عن ابن عون، قال: قال محمد: كانوا يرون ما دام على الأثر فهو على الطَّريق.

١٠ ـ واعلم أن ترك الخصومة والجِدال هو طريق من مضى، ولم يكونوا أصحاب خصومة ولا جدال؛ ولكنَّهم كانوا أصحاب تسليم وعمل.

نسأل الله التَّوفيق لنا ولكم في جميع أمورنا لما يحب ويرضى، وأن يسلمنا وإيَّاكم من كُلِّ سُوءٍ برحمته.

والسَّلام عليكم.

## العقيدة التاسعة

# في الإيمان والرد على المرجئة

**مجمل العقيدة:**

اشتملت هذه العقيدة على تقرير مسائل الإيمان والرد على المرجئة.

وهذه الرسالة عبارة عن كتاب وجِّه إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذُكِرَ فيه بعض حجج المرجئة في الإيمان وأنه قول بلا عمل، ولا يزيد ولا ينقص.

فأجاب الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الجواب، وبيَّن بطلان مذهب المرجئة في الإيمان، وأنهم على غير طريق الحق والسُّنَّة.

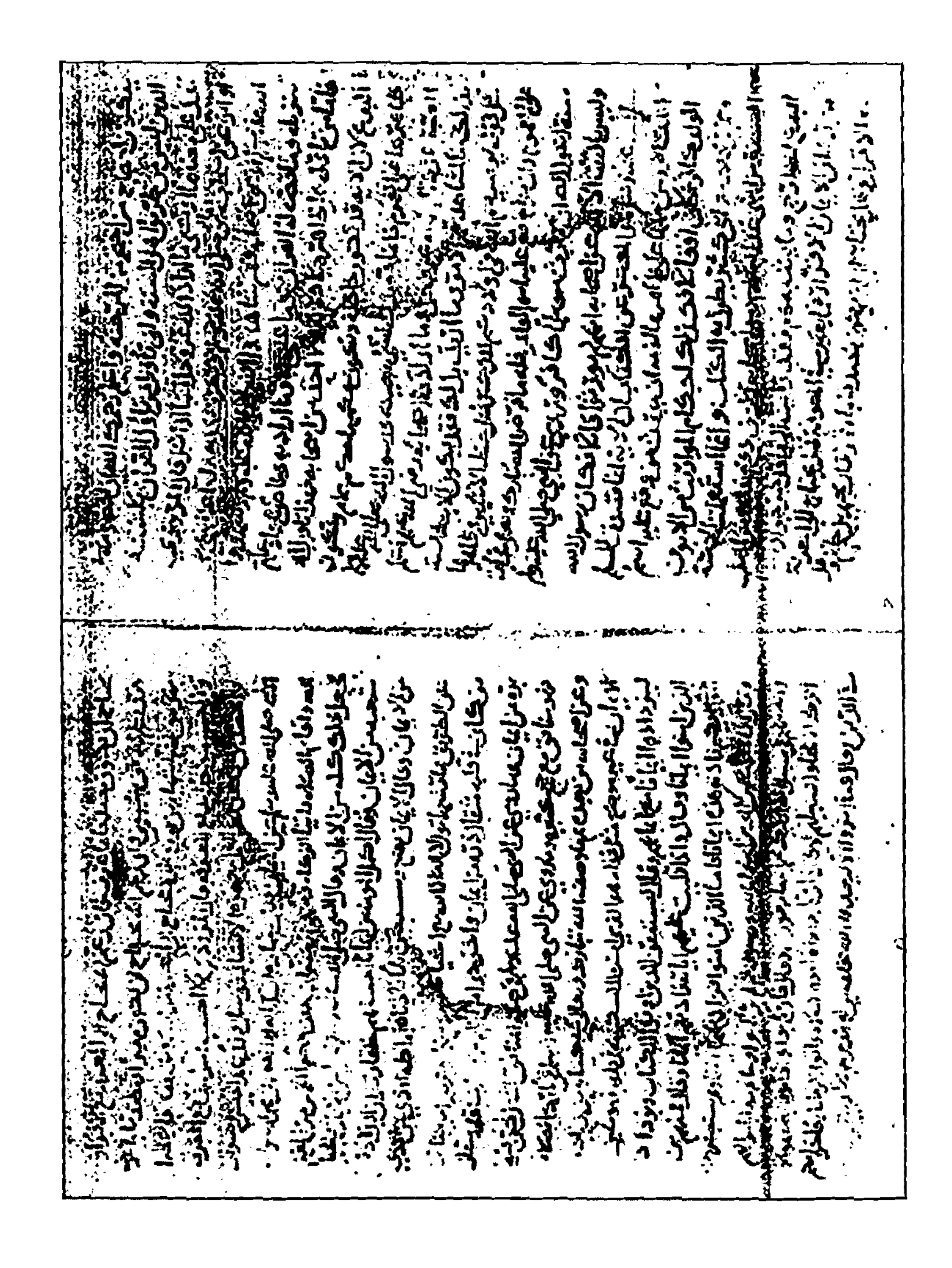
وحثَّ فيه كذلك على الاقتداء بالسَّلف الصَّالح، واتباعهم واقتفاء آثارهم.

**مصدر العقيدة:**

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السُّنة» للخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من كتاب السنة للخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهي في المخطوط (ق/١٠٧). ثم قابلتها بالمطبوع أثر رقم: (١١٠٢).

## صورة من المخطوط لكتاب السنة للخلال



ﷺ قال الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «السنة»:

أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: رأيت أبا عبد الرحيم الجوزجاني عند أبي عبد الله وقد كان ذكره أبو عبد الله، فقال: كان أبوه مرجئًا ـ أو قال: صاحب رأيٍ ـ، وأما أبو عبد الرحيم فأثنى عليه.

وقد كان كتب إلى أبي عبد الله من خراسان يسأله عن الإيمان.

قال أبو بكر المروذي: فحدثني أبو علي الحسين بن حامد النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الرحيم الجوزجاني يقول:

كتبت إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل أسأله فيما كانوا يحتجون ببلدنا قوم من المرجئة وغيرهم من أهل البدع، قال: فأجابني في ذلك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

**بسم الله الرحمن الرحيم**

أحسن الله إلينا وإليك في الأُمور كلها، وسلَّمك وإيَّانا من كل سوء برحمته.

• وأخبرنا عبد الله بن عبيد الله الطرطوسي، قال: ثنا محمد بن حاتم المروزي، قال: ثنا أبو عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني، قال: كتب إليَّ أحمد بن حنبل:

أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كُلّها، وسلَّمك وإيانا من كل سوء برحمته. واتفقا من هاهنا ـ:

أتاني كتابك تذكر فيه ما يذكر من احتجاج من احتجَّ مِن المرجئة.

١ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أن الخصومة في الدِّين ليست من طريق أهل السُّنة.

٢ ـ وأن تأويل مَن تأوَّل القرآن بلا سُنَّةٍ تدلُّ على معناها، أو معنى ما أراد الله ﷻ منها أو أثر، ـ قال المروذي: أو أثر عن أصحاب الرسول ﷺ ـ ويعرف ذلك بما جاء عن النبي ﷺ، أو عن أصحابه؛ فهم شاهدوا النبي ﷺ، وشهدوا تنزيله، وما قصَّه له القرآن، وما عني به، وما أراد به، وخاصّ هو أو عام.

٣ ـ فأما من تأوَّله على ظاهره بلا دلالة من رسول الله ﷺ ولا أحد من أصحابه؛ فهذا تأويل أهل البدع؛ لأن الآية قد تكون خاصَّة، ويكون حكمها حكمًا عامًّا، ويكون ظاهرها على العموم، فإنَّما قصدت لشيء بعينه، ورسول الله ﷺ المعبر عن كتاب الله ﷻ وما أراد، وأصحابه رضي الله عنهم أعلم بذلك مِنَّا لمشاهدتهم الأمر ما أُريد بذلك.

٤ ـ فقد تكون الآية خاصة؛ مثل: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾ [النساء: ١١] وظاهرها على العموم، وأن من وقع عليه اسم الولد؛ فله ما فرض الله تبارك وتعالى.

فجاءت سُنَّة رسول الله ﷺ أن لا يرث مُسلمًا كافر.

وروي عن النبي ﷺ ـ وليس بالثبت ـ إلَّا أنه عن أصحابه؛ أنهم لم يورثوا قاتلًا.

فكان رسول الله ﷺ هو المُعبِّر عن الكتاب، أن الآية إنَّما قصدت للمسلم لا الكافر، ومَن حملها على ظاهرها لزِمَه أن يورث من وقع عليه اسم الولد كافرًا كان أو قاتلًا.

فكذلك أحكام المواريث من الأبوين وغير ذلك مع آي كثير يطول به الكتاب.

٥ ـ وإنَّما استعملت الأُمَّة السُّنة من النبي عليه [الصلاة و] السَّلام ومن أصحابه إلَّا من دفع ذلك مِن أهل البدع الخوارج وما يشبههم، فقد رأيت إلى ما قد خرجوا.

٦ ـ وأما مَن زعمَ أن الإيمان الإقرار فما يقول في المعرفة؟!

هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؟

وهل يحتاج إلى أن يكون مصدقًا بما أقرَّ.

• قال محمد بن حاتم: وهل يحتاج أن يكون مصدقًا بما عرف؟ ـ.

فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؛ فقد زعم أنه من شيئين.

وإن زعمَ أنه يحتاج أن يكون مقرًّا ومُصدقًا بما عرف؛ فهو من ثلاثة أشياء.

فإن جحد وقال: لا يحتاج إلى المعرفة والتَّصديق، فقد قال عظيمًا، ولا أحسب أحدًا يدفع المعرفة.

• قال المروذي: ولا أحسب امرءً يدفع المعرفة والتصديق، فكذلك العمل مع هذه الأشياء.

٧ ـ وقد سأل وفد عبد القيس رسول الله ﷺ عن الإيمان؟

فقال: «**شهادة أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصَّلاة، وإيتاء الزَّكاة، وصوم رمضان، وأن تُعطوا الخمس من المغنم**».

فجعل ذلك كلّه من الإيمان.

وقال النبي ﷺ: «**الحياء من الإيمان**».

و«**الحياء شعبة من الإيمان**».

وقال: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا**».

وقال: «**البَذَاذةُ من الإيمان**».

وقال: «**الإيمان بضع وسبعون بابًا، فأدناه إماطةُ الأذى عن الطريقِ، وأرفعها قول: لا إله إلَّا الله**».

من أشياء كثيرة؛ منها: «**أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، وأخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال برة من إيمان**».

وما روي عن النبي ﷺ في صفة المنافقين: «**ثلاثٌ من كُنَّ فيهِ فهو مُنافقٌ..**»(١).

ومع حجج كثيرة وما روي عن النبي ﷺ في تارك الصَّلاة.

وعن أصحابه من بعده.

٨ ـ ثم ما وصف الله تبارك وتعالى في كتابه من زيادة الإيمان في غير موضع؛ مثل قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

وقال: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا﴾ [المدثر: ٣١].

---

(١) هذه الأحاديث كلها صحيحة، رواها الإمام أحمد في كتاب «الإيمان»، وقد خرجتها هناك، والحمد لله على توفيقه. وقد تقدم تخريجها كذلك قريبًا في عقائد الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ المتقدمة.

وقال: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢].

وقال: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [التوبة: ١٢٤].

وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات].

وقال: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ﴾ [التوبة: ٥].

وقال: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ﴾ [التوبة: ١١].

وقال: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة: ٥].

٩ ـ ويلزمه أن يقول: هذا مؤمن بإقراره، وإن أقرَّ بالزَّكاة في الجملة ولم يجد في كُلِّ مائتي درهم خمسة أنه مؤمن.

ويلزمه أن يقول: إذا أقرَّ ثم شدَّ الزّنار في وسطه، وصلَّى للصليب، وأتى الكنائس والبيع، وعمل عمل أهل الكتاب كله إلَّا أنه في ذلك يقرُّ بالله؛ فيلزمه أن يكون عنده مؤمنًا.

وهذه الأشياء من أشنع ما يلزمهم.

١٠ ـ فإن زعموا أنَّهم لا يقبلون زيادة الإيمان من أجلِ أنَّهم لا يدرون ما زيادته وأنها غير محدودة!!

فما يقولون في أنبياء الله وكتبه ورسله، هل يُقرُّون بهم في جُملة ويزعمون أنه من الإيمان؟

فإذا قالوا: نعم.

قيل: هل تجدونهم أو تعرفون عددهم؟[١].

أليس إنَّما يصيرون في ذلك إلى الإقرار بهم في الجُملة ثم يكفوا عن عددهم؟

فكذلك زيادة الإيمان يا أخي.

فعليك بالتَّمسُّك، ولا تخدع عنها بالشُّبهات، فإن القوم على غير الطَّريق.

قال المروذي: قال أبو علي: سألت أبا عبد الرحيم: في أيِّ سنةٍ كان ذلك؟

قال: في سنة عشرين ومائتين.

---

(١) في الأصل: (تجدونهما أو تعرفوا عددهم؟).

# الرسالة العاشرة

## النهي عن مناظرة أهل البدع ووضع الكتب في الرد عليهم

مجمل الرسالة:

هذه الرسالة عبارة عن كتاب وجَّهه سائلٌ إلى الإمام أحمد يستأذنه في الجلوس مع أهل البدع لمناظرتهم ومجادلتهم لكشف ما عندهم من الباطل والضَّلال، أو جمع ذلك في كتابٍ في الرد عليهم والكشف عن شبههم.

فكتب إليه الإمام أحمد رحمه الله جوابًا ينهاه فيه عن الجلوس مع أهل البدع، وعن مناظرتهم والرد عليهم.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من:

١ ـ «مسائل» صالح ابن الإمام أحمد رحمه الله تعالى وقد اعتمدت على نسخة خطية ثم قابلتها بالمطبوع من «المسائل» (٥٨٨).

وجعلتها الأصل.

٢ ـ «الإبانة الكبرى» لابن بطة العكبري (٤٨٦)، فقد أسندها فقال: حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى بن الوليد العكبري، قال: حدثني أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: كتب رجل إلى أبي عبد الله.. فذكرها.

وما كان منها من زيادات جعلته بين [ ].



## مخطوط من مسائل صالح

رسالة لابي عبد الله رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا صالح قال كتب رجل الى ابي يساله عن مناظرة اهل الكلام والجلوس
معهم فاملى علي جوابه احسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومحذور
الذي كنا نسمع وادركنا عليه من ادركنا من اهل العلم انهم كانوا يكرهون
الكلام والخوض مع اهل الزيغ وانما الامر في التسليم والانتهاء الى ما في كتاب الله
جل وعز لا تعد ذلك ولم يزل الناس يكرهون كل محدث من وضع كتاب
او جلوس مع مبتدع ليورد عليه بعض ما يلبس عليه في دينه فالسلامة ان شاء الله في
ترك مجالستهم والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم فليتق الله رجل وليصر الى ما
يعود عليه نفعه غدا من عمل صالح يقدمه لنفسه ولا يكون ممن يحدث امرا
فاذا هو خرج منه اراد الحجة له فيحمل نفسه على المحك فيه وطلب الحجة لما
خرج منه بحق او باطل ليزين به بدعته وما احدث واشد ذلك ان يكون
قد وضعه في كتاب فاخذ عنه فهو يريد ان يزين ذلك بالحق والباطل وان وضح له
الحق في غيره نسال الله التوفيق لنا ولك لجميع المسلمين والسلام عليك

﴿ قال صالح ابن الإمام أحمد رحمهما الله في «مسائله»:

كتب رَجلٌ إلى أبي يسأله عن مُناظرة أهل الكلام والجلوس معهم.

فأملى عليّ جوابه:

[وقال حنبل: كتب رجلٌ إلى أبي عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ كتابًا يستأذنه فيه أن يضعَ كتابًا يشرح فيه الرد على أهل البدع، وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم، ويحتجَّ عليهم، فكتب إليه أبو عبد الله:

**بسم الله الرحمن الرحيم]**

١ ـ أحسن اللهُ عاقبتك، ودفع عنك كُلّ مَكروهٍ ومحذورٍ.

٢ ـ الذي كُنّا نسمعُ، وأدركنا عليه مِن أدركنا مِن أهلِ العلمِ: أنّهم كانوا يكرهون الكلام والخوض[1] مع أهلِ الزَّيغِ.

٣ ـ وإنّما الأمر في التَّسليم والانتهاء إلى مَا في كتابِ الله جلّ وعزّ، [أو سُنة رسول الله] لا يَعدُ ذلك.

[لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم؛ فإنهم يُلبِّسون عليك وهم لا يرجعون].

٤ ـ ولم يزل النّاس يكرهون كُلّ مُحدثٍ مِن وضع كتابٍ، أو جلوس مع مُبتدع ليورد عليه بعض ما يُلبّس عليه في دِينه.

فالسَّلامة إن شاءَ الله في تَركِ مُجالستهم، والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم.

(١) وفي «الإبانة»: (والجلوس مع أهل الزَّيغ).

(٢) في «المسائل»: (ليصير)، وما أثبته من «الإبانة».

٥ ـ فليتَّقِ الله رَجُلٌ، وليصر[1] إلى ما يعود عليهِ نفعه غَدًا مِن
عملٍ صالحٍ يقدِّمُه لنفسِهِ.

ولا يكون ممن يُحدث أمرًا فإذا هو خَرَجَ منه أراد الحُجّة له فيحمل نفسَهُ على المحك[2] فيه، وطَلب الحُجَّة لما خرج منه بحقٍّ أو [ب]باطل؛ ليزيِّنَ به بدعته وما أحدث.

وأشدُّ ذلك أن يكون قد وضعه في كتابٍ فأُخِذَ عنه[3]، فهو يريدُ [أن] يُزينَ ذلك بالحقِّ والباطل، وإن وضح له الحقُّ في غيره.

[و] نسأل الله التَّوفيق لنا ولك ولجميع المسلمين.

والسَّلام عليك.

---

(١) (المحك): التمادي واللَّجاجة. «تهذيب اللغة» (٤/ ٣٣٥٢).
وفي «الإبانة»: (المحال).

(٢) في «الإبانة»: (قد حمل عنه).

# الرسالة الحادية عشرة

## رواية الاصطخري

**مجمل العقيدة:**

وهي عقيدة مطولة في أبواب السُّنة والاعتقاد.

**مصدر العقيدة:**

ساق ابن أبي يعلى بإسناده هذه العقيدة كاملة في كتابه «طبقات الحنابلة» (١/ ٥٤).

وهذه الرسالة لا تصح نسبتها إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ كما نصَّ على ذلك غير واحد من أهل العلم.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الاستقامة» (١/ ٧٣): ليست هذه العقيدة ثابتة عن الإمام أحمد بألفاظها فإنِّي تأملت لها ثلاثة أسَانيد مُظلِمة برجالٍ مَجاهيل، والألفاظ هي ألفاظ حَرب بن إسماعيل لا ألفاظ الإمام أحمد، ولم يذكرها المعنيّون بِجمع كلام الإمام أحمد: كأبي بكر الخلَّال في كتاب «السُّنة» وغيره من العراقيين العالمين بكتاب أحمد، ولا رواها المعروفون بنقلِ كلام الإمام لا سيما مثل هذه الرِّسالة الكبيرة، وإن كانت راجت على كثير من المتأخِّرين. اهـ.

**قلت**: ولهذا فإني سأقتصر على إيراد عقيدة حرب الكرماني في موضعها، وأذكر في الحاشية الفروق بينها وبين هذه العقيدة المنسوبة للإمام أحمد برواية الاصطخري رحمهما الله تعالى.

مع التنبيه على أن الألفاظ التي استنكرها بعض أهل العلم في رواية الاصطخري لم يجئ ذكرها عند حرب في عقيدته.

والله أعلم.

